جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة :التاريخ

سلاح الإعلام في إستراتيجية جبهة التحرير الوطني

1956-1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر

إعـداد الطالبتين :

- حياة زمور

- حنان عسنون

إشراف الأستاذة:

- عـائشة سبيحي

السنة الجامعية: 2017 - 2018م

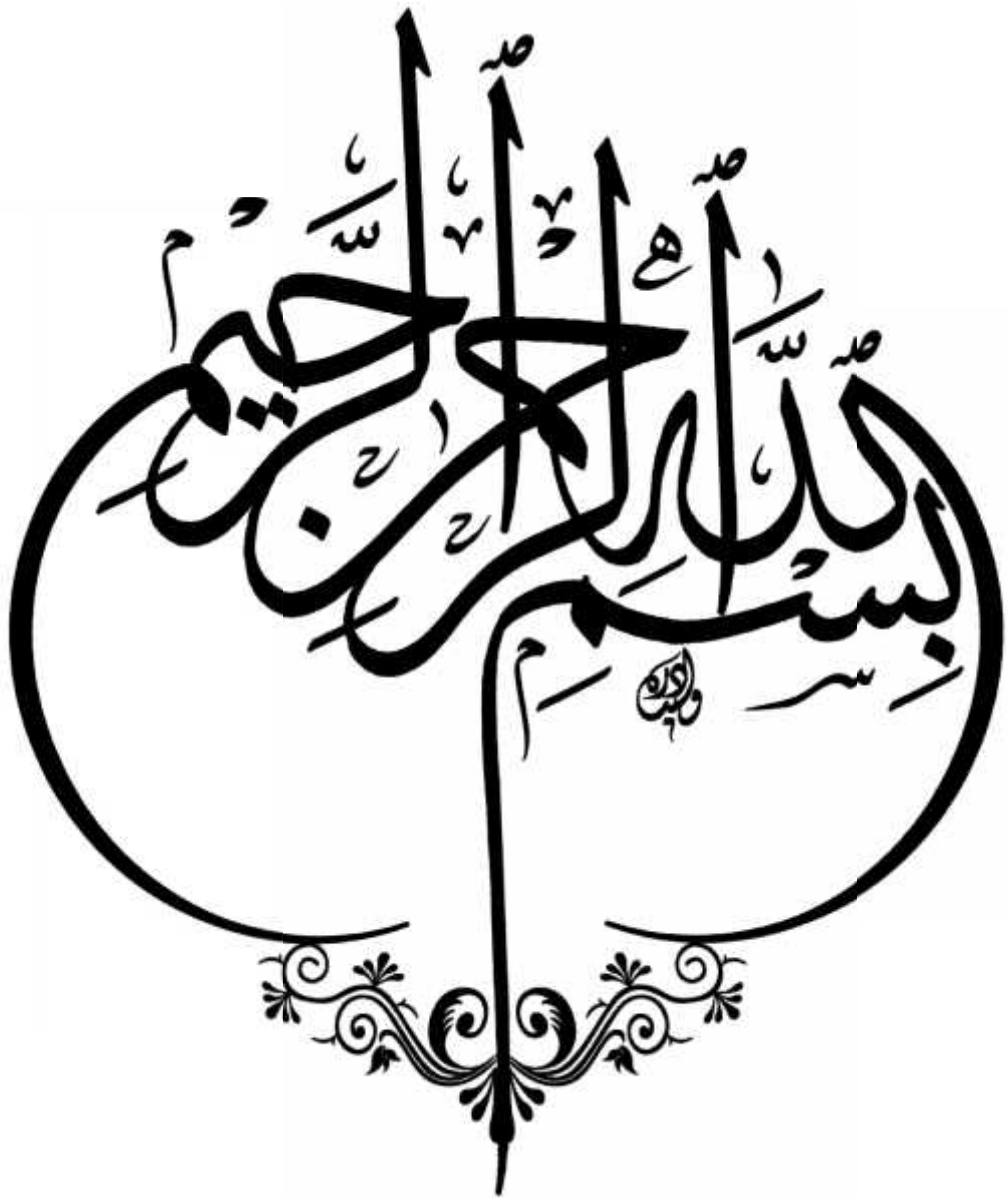

اللهم أرزق قـارئنا فتـوح العارفين و صحبة

الصالـحين و شهادة المجاهدين وعلوم الأنبيـاء

و المـرسلين و عمـر نـوح و بشـرى يعقـوب و حلـم إبراهيم

و غنـى سليمـان و جمـال يـوسف و قوة مـوسى وصبـر أيـوب و بلاغة هارون

و شفـاعة محمد صلى الله عليه و سلم

يـا رب العالمين.

شكر وعرفان

لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وعدد خلقك وزينة عرشك ومداد كلماتك.

وسلام على سيد المرسلين سيد الخلق أجمعين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام قد نقف عاجزين أمام رد الجميل لمن كان لهم علينا الفضل ولا نجد أمامنا سوى كلمات صادقة تتبع من القلب لنقدمها عربون شكر وعرفان.

ولقوله عليه أفضل الصلاة والسلام

"لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ" رَوَاهُ أَحْمَدُ (7755)

من باب الاحترام والتقدير والاعتراف بالجميل وأسمى عبارات الامتنان نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة المشرفة

"سبيحي عائشة"

التي أسعدتنا بالإشراف على المذكرة والتي بصرتنا بنور بصيرتها، وصفاء فؤادها فكانت نعم المرشدة والموجهة ، فلم تبخل علينا يوما بنصائحها وكتبها منذ بدء البحث إلى غاية اللحظة ورغم كثرة التزاماتها ومسؤوليتها، وفق الله وسدد خطاها فبوركت بجهودها.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بخالص الشكر وجزيل العرفان إلى الأستاذ الكريم

" تاونزة محفوظ"

الذي أمدنا بقبض هائل من الكتب و توجيهات وإرشادات ممتنين له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات والإصدارات التاريخية والفكرية.

وكذا تحية شكر وامتنان وأرجو من الله عز وجل أن يجزي كل الذين قدموا لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد ولو كان ذلك بابتسامة في لحظة يأس أجركم على الله.

إهداء

إلى من حفزوني على إنجاز هذا العمل ووقفوا معي طوال عملي وساندوني في اجتياز الصعوبات وعلموني أن العمل عبادة والنجاح نعمة.

إلى أمي الغالية "**زهرة**"، وأبي الغالي "**عبد القـــادر**".

والى من وقف معي وساندني في انجاز هذه المذكرة صديقي العزيز "**عبد الـرؤوف**" صاحب الصدر الحنون والقلب الكبير.

إلى إخوتي وأخواتي "**فوزية، خيرة، روفيدة، عبد الباسط، إسماعيل، محمد**".

إلى صديقاتي "**حمامة، حياة**".

إلى جدي "**بوعزة**" وجدتي "**مباركة**" أطال الله عمرهما

وأخيرا إلى كل من أحبوني وساعدوني.

حنـــان

إهداء

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة .

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء، وخلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية والشجاعة والإيمان بالله.

فكانوا الوقود الذي أشعل لهيب الثورة والمشعل الذي أضاء الجزائر بعد ليل طويل دامس.

أهدي عملي وجهدي إلى التي أضاءت لي درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة، أهدت لي زهرة شبابها، فغدت أريجا يملأ قلوبنا وعقولنا.

إلى من علمتني أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل

"أمي الغالية"

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل

"والدي العزيز"

الذي منحني الثقة بالنفس وعلمني الصبر والمسؤولية ، حفظه الله لي وأطال في عمره.

إلى أخي ياسين، وإخوتي آسيا، ونسرين وملاك الذين أمدوني بيد العون والمساعدة وخاصة أسيا جزاها الله خيرا وعلى وقوفها معي، إلى أغلى إنسان بلال

إلى صديقتي: حنان، التي شاركتني في هذا العمل

إلى أساتذتي الكرام الذين ساهموا في تنمية مواهبي في مجال العلم .

والتي هي اليوم ثمرة من ثمرات هذا العطاء .

والى من أحبهم في هذه الدنيا.

أهدي لهم باكورة عملي المتواضع وعصارة فكري.

حياة

قائمة المختصرات

ج	:	جزء
ص	:	صفحة
ص ص	:	صفحات
ع	:	عدد
م	:	ميلادي
هـ	:	هجري
ط	:	طبعة
د ت ط	:	دون تاريخ الطبعة

مقدمة

مقدمة:

1- موضوع البحث وأهميته:

أدرك قادة الثورة التحريرية الجزائرية حتمية تسخير كافة القطاعات والوسائل الممكنة وجعلها تعمل في تكامل ضد العدو، وبينوا مدى عقم النضال السياسي وضرورة العمل المسلح، ضمانا لاستمرارية الكفاح الوطني، وأملا في بلوغ الهدف المنشود، وهو استعادة السيادة الوطنية.

وفي هذا السياق أدركت الثورة في مرحلة مبكرة أهمية الإعلام وضرورة توظيفه في مساندة البندقية ودعم وسائل الكفاح الأخرى، وتيقنت أن الكفاح المسلح وحده لا يؤدي إلى نتائج المرجوة، وسيكون مبتورا إن لم يقترن بكفاح سياسي وتعبوي في الداخل والخارج على سواء وكان الإعلام أحد الحراب الرئيسية في هذا الشطر من الكفاح.

وعلى هذا الأساس منح الإعلام بعدا آخر في وثيقة الصومام 1956م من خلال وضع إستراتيجية إعلامية ردا على استمرار الدعاية الاستعمارية المضللة وتزايدها وتجنيد العدو لترسانة الإعلامية مستهدفا بذلك وطنية الثورة وأهدافها المشروعة.

2 -أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة، حيث اجتمعت عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع ذاتية منها وموضوعية ولعل أبرزها:

-الميولات الشخصية من خلال اهتمامنا بتاريخ الثورة التحريرية المجيدة ما دفعنا لمعالجة أحد المواضيع في هذه الفترة الحساسة والهامة من التاريخ الوطني.

-الرغبة الملحة في معرفة الإستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية والوقوف على انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية.

-لازال الدور الذي لعبه الجهاز الإعلامي الثوري لم ينل حظه من الدراسات الأكاديمية.

- بيان قوة الثورة والتفاف الشعب حولها وتحديد السياسية الداخلية والخارجية لها.

3- إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الدراسة أساسا حول الظروف ودوافع التي استدعت وضع إستراتيجية إعلامية ثورية عقب مؤتمر الصومام ومدى نجاحها في التصدي لترسانة العدو الإعلامية والدعائية من جهة ودفع مسار الكفاح الوطني قدما نحو النصر.

وقد فككنا الإشكالية المحورية إلى التساؤلات الآتية :

- ما هي الظروف التي دفعت لقادة الثورة إلى وضع إستراتيجية إعلامية بانعقاد مؤتمر الصومام 1956؟
- فيم تمثلت دعائم هذه الإستراتيجية؟ وفيما تمثلت أجهزتها؟
- إلى أي مدى تمكنت هذه الإستراتيجية من دحض دعايات العدو المغرضة؟
- وما هي انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية الجزائرية؟

4 -منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع توظيف المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي.

فالمنهج التاريخي الوصفي استخدمناه في وصف الأحداث والوقائع التاريخية، وهذا لكون الثورة الجزائرية جملة من الأحداث والتطورات المختلفة تتطلب وصفا لتتبع مسارها.

أما المنهج التحليلي فقد وظفناه في دراسة الأحداث دراسة تحليلية من حيث أسبابها وانعكاساتها، وقمنا كذلك بتحليل النصوص التاريخية لتوظيفها في انجاز الموضوع.

5-الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

تبدأ الدراسة 1956 سنة انعقاد مؤتمر الصومام وما أحدثه من تنظيمات وإعادة هيكلة للجوانب السياسية والفكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية للثورة التحرير ومنها الجانب الإعلامي وتستمر إلى غاية 1962 تاريخ استعادة السيادة الوطنية.

6-المادة التوثيقية للبحث:

اعتمدنا على مجموعة هامة من المصادر والمراجع الأساسية في انجاز هذه الدراسة فنذكر من المصادر الأساسية :

أ-الكتب:

- محمد زروال، (الحياة الروحية في الثورة الجزائرية).
- آتومي جودي،(وقائع السنين الحرب في الولاية الثالثة).
- أحمد بن بلة، (مذكرات أحمد بن بلة).
- جودي الأخضر بوالطمين،(لمحات من ثورة الجزائر).
- عبد الحفيظ أمقران، (حوار حول الثورة، شهادات).
- **ب-الصحافة الثورية الوطنية:**
- جريدة المقاومة (1955-1957) اللسان المركزي للثورة الجزائرية.
- جريدة المجاهد(1956-1962) اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية.

- أما المراجع الأساسية التي تم الاستعانة بها، فتمثلت أهمها في:
- احمد حمدي، (ثورة الجزائرية والإعلام).
- عبد الرحمان عواطف، (الصحافة العربية في الجزائر).
- بوعلام رمضاني، (المسرح الجزائر بين الماضي والحاضر).

- بشيشي الأمين، (دور الإعلام في معركة التحرير).
- تيسير أبو عرجة، (دراسات في الصحافة والإعلام).

7- خطة الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المحورية للدراسة، عالجنا الموضوع في ثلاثة فصول رئيسية إضافة إلى مقدمة وخاتمة ومجموعة ملاحق رأيناها مفيدة.

تناولنا في الفصل الأول الذي عنوانه "**الواقع الإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)** إلى ظروف وأسباب اندلاع الثورة وردود الفعل الأولية إزاءها، وكذا وسائل إعلام الثورة في مرحلتها الأولى.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ "**الإستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام 1956**" فقد عالجنا فيه الدوافع التي جعلت الثورة تتبنى إستراتيجية إعلامية جديدة، والجبهات الإعلامية التي نشطت فيها الثورة، والمهام الجديدة المنوطة بالإعلام الثوري عقب مؤتمر الصومام.

وأخيرا الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان "**انعكاسات الإستراتيجية الإعلامية للثورة على مسار الكفاح الوطني التحرري**" تطرقنا من خلاله إلى دور الإعلام الثوري في التوعية والتعبئة ومن ثم التفاف الجماهير حول الثورة، ودحض الدعاية الاستعمارية وكشف أساليبها المغرضة.

8- صعوبات البحث:

لم يكن انجاز هذه الدراسة بالأمر الهين بحيث واجهتنا عدة صعوبات، لعل أبرزها:

1- طول الفترة الزمنية للبحث (1956-1962) وما عرفته من أحداث ووقائع كثيرة وتقارب الآراء حولها، لذلك يتطلب التركيز واستقصاء الحقائق لهذه الفترة بكل موضوعية وأمانة علمية.

2- صعوبة ضبط الخطة، لنقص الدراسات الأكاديمية المتخصصة في عمق الموضوع.

3- العراقيل البيروقراطية التي تحول دون استفادتنا من الأرشيف، والمصادر والمراجع الأساسية على مستوى المكتبات الجامعية والمراكز الأرشيفية الوطنية،لكن بفضل عون الله وتشجيعات الأستاذة ونصائحها تمكنا في الأخير من انجاز هذه الدراسة فلها منا كل الثناء والشكر.

الفصل الأول

الواقع الإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956

المبحث الأول: لمحة عن اندلاع الثورة التحريرية

1- ظروف وأسباب اندلاع الثورة الجزائرية:

كافح الجزائريون الوجود الاستعماري منذ1830 عسكريا وسياسيا وثقافيا، وكانت مجازر 8 ماي 1945 حدا فاصلا للأمل في استرجاع الحرية والاستقلال بالوسائل السلمية وترسخت عقيدة الكفاح المسلح لدى المواطنين[1]، فكان تأسيس المنظمة الخاصة عام 1947[2]، الدرع العسكري لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، خطة أولى للإعداد للثورة المسلحة[3].

وبعد انفجار أزمة الحزب عام 1953 وانقسامه إلى جناحين متصارعين، حاولت بعض العناصر الثورية لمحايدة من أعضاء المنظمة الخاصة التوفيق بين التيارين المتصارعين حفاظا على وحدة الحزب، إلا أن مساعيها باءت بالفشل، وبذلك ساد اقتناع لدى هؤلاء المناضلين بأن مصلحة البلاد تقتضي التعجيل بالعمل المسلح[4].

وعبر عن هذه الوضعية محمد بوضياف بقوله: "كان الوقت يضغط، وكان ينبغي الاستفادة من الارتباك الذي أفرزته الأزمة وشار الدخان الناجم عن المزايدات والخلافات من قمع محتمل"[5].

حيث كانت سنة 1954، عصيبة على مسار الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب الجزائري الذي أصبح يعيش على وقع أزمات متعددة وخطيرة تجلت، في تصاعد الصراع

---

(1) جودي الأخضر بوالطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الجزائر، 1987، ص13.

(2) أنظر: أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة**، ترجمة العقيد الأخضر، ط3، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1981، ص ص 77-84.

(3) للتوسع في الموضوع، أنظر: يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

(4) لمزيد من الاطلاع حول هذا الموضوع، راجع: أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر العاصمة، 2010.

(5) للاستزادة حول الموضوع، أنظر: يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**.

بين أعضاء اللجنة المركزية بقيادة بن يوسف بن خدة والزعيم التاريخي للحزب، مصالي الحاج وعلى اثر هذه الأزمة ظهرت مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة[1] يتقدمها محمد بوضياف الذي تولى في شهر مارس 1954 تشكيل اللجنة الثورية للوحدة وقد وضعت هذه اللجنة مجموعة من الإطارات القيادية أبرزهم السادة، علي عبد الحميد بشير دخلي والأمين العام السابق للحزب حسين لحول[2] وقد وضعت هذه اللجنة هدفا واضحا لمبررات وجودها وهو البحث عن أنجح الحلول للمشاكل القائمة التي باتت تهدد الحزب بالانفجار.

ونظرا لتباعد وجهات النظر المتعلقة بكيفية حل القضية الجزائرية بين المركزين وقد ماء المنظمة الخاصة فان اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم تفلح في تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله هذا ما أدى إلى فتور نشاطها في مرحلة أولى، ليتوقف نهائيا وتلقائيا بعد ذلك خاصة ما ظهرت إلى الوجود ما أصطلح عليه بمجموعة 22.

هذه الأخيرة لم تظهر إلا بعد ما باشر السيد محمد بوضياف اتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل واتصاله في نفس الوقت كذلك بالسادة محمد خيضر، أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد، والذين يمثلون حزب الشعب الجزائري بالقاهرة[3].

هذه التحركات والمساعي كشفت عن وجود رغبة ملحة وأكيدة لدى هؤلاء، وهي ضرورة التعجيل بالعمل المسلح ووضع الجميع أمام الأمر الواقع وقد كللت هذه المساعي بتشكيل مجموعة 22[4]، التي عقدت اجتماعها الأول في الخامس والعشرين جوان من عام 1954

---

[1] هي منظمة سرية عسكرية هدفها الإعداد والكفاح المسلح بالجزائر تأسست بقرار من مؤتمر حزب الشعب أثناء المؤتمر الاستثنائي للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد في شهر فيفري 1947، ترأسها في البداية محمد بلوزداد حتى بداية سنة1948، خلفه بعد ذلك السيد حسين آية أحمد إلى غاية 1949، ثم بعد ذلك أحمد بن بلة إلى أن جمدت بقرار من الحزب بعد حادثة تبسة المشهورة في مارس 1950. وقد استطاعت المنظمة الخاصة أن تجند عددا كبيرا من الشباب في صفوفها، للمزيد أنظر: محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار الهومة، الجزائر، 2000.

[2] من مواليد 1917 بسكيكدة، ناضل في صفوف حزب الشعب، والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955.

[3] راجع: أحسن بومالي، **المرجع السابق**.

[4] بن يوسف بن خدة، **اتفاقيات ايفيان**، ترجمة حسين زغدار ومحل العين جبائلي ط1-ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1987، ص 02.

بالجزائر العاصمة، هذا الاجتماع كان هاما حاسما، وبعد أحد ورد أخذت المجموعة على عاتقها تبني فكرة العمل المسلح باعتباره الحل الوحيد والأمثل لاسترجاع الجزائر سيادتها. لقد لوحظ في الاجتماع غياب ممثلي منطقة القبائل التي تعد مشاركتها في الكفاح المسلح حتمية لابد منها لتوفير شروط نجاح الثورة التي يجب أن تكون شاملة لكافة أنحاء الجزار ولذلك قررت المجموعة الاتصال بقيادتها كريم بلقاسم[1] ونائبه عمر أو عمران، من أجل إقناعها بالانضمام للحركة الجديدة وقد نجح هذا المسعى وتبان أضف كريم إلى القيادة الخماسية[2] التي أصبحت سداسية قبل أن تتسع إلى أعضاء المندوبية المقيمين بالخارج[3].

إن نجاح مجموعة 22 من خطواتها الأولى جعلها أكثر حزما في تحركاتها واتصالاتها السرية وعقد الستة سلسلة من الاجتماعات في الجزائر العاصمة بداية من شهر سبتمبر 1954 إلى غاية آخر اجتماع لهم بتاريخ 24 أكتوبر 1954 وفي هذه الاجتماعات درست الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها الثورة الجزائرية[4].

كما ضبط في هذه الاجتماعات التاريخ الذي تندلع فيه الثورة، وتم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق جغرافية، كما كلف السيد محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج بالإضافة إلى الإشراف على تعبئة الجزائريين خاصة بفرنسا من أجل دفعهم إلى مساندة الثورة، كما تم الاتفاق على تسمية جبهة التحرير الوطني كإطار عام للثورة وعلى تسميته الجناح العسكري جيش التحرير الوطني وبالإضافة ما تمت دراسته والتخطيط له حتى تقيم المرحلة الأولى من تاريخ الثورة لتدارك النقائص ودعم الايجابيات قرر قادة الكفاح عقد

---

[1] من مواليد 1922 بذراع الميزان، مناضل في حزب الشعب سنة 1949، التحق بصفوف الثورة بالمنطقة الثالثة.

[2] تشكلت من السادة محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، وديدوش مراد، رابح بيطاط.

[3] محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1982، ص 121.

[4] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص 25.

اجتماع تنسيق لهم بعد ثلاثة أشهر من تاريخ اندلاعه وبعد ما تم ضبط جميع الإجراءات بصفة نهائية ودقيقة، اندلعت الثورة في موعدها المحدد في الفاتح من نوفمبر 1954[1].

2- ردود الفعل الأولية على اندلاع الثورة التحريرية:

2-1 ردود الفعل الفرنسية:

إن السلطات الفرنسية تفاجأت باندلاع الثورة الجزائرية وأوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي بحل القضية سلميا واعتبرت ما يحدث في الجزائر شأن داخلي وهو مجرد أعمال إرهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون الذين ستتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة لقمعهم وردعهم. بغية الحفاظ على الجزائر فرنسية هادئة. وقد أدى رد الفعل هذا غير المدروس إلى سقوط حكومة منديس فرانس[2] في الخامس والعشرين فيفري وقد اتحدت ردود الفعل الفرنسية على مختلف المستويات في موقفها الرافض مبدئيا لمطالب بيان أول نوفمبر، داعية في نفس الوقت إلى ردع هذه الحركة بقوة وبسرعة متهمة حينها الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالمسؤولية عما يقع بالجزائر وهكذا إذن لم تخرج تصريحات كل من السادة روجي ليونار وفرانسوا ميتران والسيد منديس فرانس عن هذا المضمار.روجي ليونار[3]. الذي أصدر في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954 بلاغا وصف فيه هجومات الفاتح نوفمبر[4] بالعمليات الإرهابية مؤكدا في ذلك البلاغ على اتخاذ إجراءات الحماية التي يتطلبها الموقف.

أما فرانسوا ميتران فقد صرح أمام لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الفرنسي أنه لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة وكذلك صرح مرة أخرى:

---

[1] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص25.

[2] سياسي اشتراكي فرنسي، ترأس الحكومة الفرنسية، حاول توظيف شتى الوسائل للقضاء على الثورة.

[3] محمد العربي الزبيري، **نفس المرجع السابق**، ص28.

[4] أنظر الملحق رقم (01) ، ص 80 .

"حقا كانت هناك شعارات سببا لهذه الأحداث الإرهابية وللتمرد وبين وأن قرب دورة هيئة الأمم المتحدة قد دفعت بالمسئولين المتمردين إلى التصرف بسرعة.[1]

وفي التاسع نوفمبر صرح وزير الداخلية الفرنسي في الإذاعة:

" إن القوة الفرنسية ستحافظ على الوحدة الوطنية، والمتمردون بمهاجمتهم مواطنينا الجزائريين قد استفزوا ضدهم القوة الفرنسية وهذه القوة ستدافع على العدالة بالمحافظة على الوحدة الوطنية.وإذا كان المتمردون قد أرادوا أن يلفتوا الرأي العام الدولي عشية انعقاد هيئة الأمم المتحدة، فإنهم مخطئون وذلك أن الجزائر هي فرنسا، وفرنسا لن تعترف لديها بأية سلطة أخرى غير سلطتها".

وفي اليوم التاسع عشر من نفس الشهر، صرح وزير الداخلية الفرنسي بما يلي:

" وسنعاقب بكل صرامة وبدون أية شفقة ولا رحمة كل عمل إرهابي".[2]

وبذلك فقد أدى اندلاع الثورة في كل مناطق الوطن إلى زرع الخوف والهلع في أوساط الفرنسيين[3]. وذلك أن الجهات الاستعمارية كانت تعتقد بأن الجزائريين لن يعود إلى التفكير في حمل السلاح، بعد مجازر 08 ماي 1945، والأمر الذي زاد اطمئنانهم هو الاصطدامات الواقعة بين مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وبذلك لم تستطع السلطات الفرنسية أن تعرف المخطط الحقيقي للثورة ولا كيفية اندلاعا بالرغم من تعدد مصالحها الأمنية والاستخباراتية[4].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، ط 2، وزارة شؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2002، ص 110.

[2] المرجع نفسه، ص 111.

[3] عامر رخيلة، **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني، 1962-1980**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1993، ص ص 58-61.

[4] عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص 62.

2-2 ردود فعل التشكيلات الوطنية:

عندما اندلعت الثورة اتسمت مواقف التشكيلات السياسية الوطنية آنذاك بالتردد والمعارضة ويفسر ذلك بالأسباب الآتية:

- أن المجموعة التي حضرت وفجرت الكفاح المسلح غير معروفة على الساحة ومن ثمة فانه يصعب على هذه التشكيلات القبول بالأمر الواقع والسير وراء جهة تجهل عنها كل شيء قد تدخل البلاد في مغامرة مجهولة العواقب[1].

- انشغال بعض التشكيلات بأزمات داخلية شهدتها في هذه الأثناء فبالإضافة إلى أزمة حزب الشعب التي تطرقنا إلى بعض جوانبها، شهدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ما أصطلح عليه بأزمة سبتمبر 1954.

- فشل المسعى الوحدوي بين هذه التشكيلات، وجبهة التحرير الوطني الهادف إلى تشكيل جبهة التحرير الجزائر وجيش تحرير الاتفاق المبرم في العاشر فيفري 1954بعد تدخل المخابرات المصرية في الأمر بإيعاز من السيد أحمد بن بلة الذي يبدوا أن خوفه عل مستقبل الثورة هو الذي دفعه إلى أن العملية لم تكن ناضجة بما يكفي لنجاحها غير أن موقف التردد والمعارضة لم يعد لها مبرر خاصة بعد هجومات العشرين أوت 1955 التي استهدفت ضرب أصحاب هذا الموقف وكذلك بعد خيبة آمال دعاة الحلول السلمية السياسية الذين أوصدت الإدارة الفرنسية الباب أمام مطالبهم[2].

- تأرجحت مواقف الأحزاب الجزائرية من اندلاع الثورة المسلحة بين المتحفظ والمعارض وحتى المتشكك في إمكانية نجاح المشروع الثوري، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في المواقف تجاه الثورة[3]، بتطور الأحداث حيث أرغمت غالبية الأحزاب على دعم الثورة أو الإدماج بكيفيات مختلفة في الصيغة الجديدة للحركة الوطنية القائمة على مبدأ الثورة

---

[1] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

[3] محمد حربي-**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر 1994، ص17.

المسلحة، لقد ساهمت الانتصارات والمكاسب العديدة التي بدأت تحققها الثورة على الصعيدين السياسي والعسكري والتجاوب الشعبي الواسع معها في تغيير نظرة الأحزاب الجزائرية تجاه الثورة[1].

2-2-1 موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

إن العودة إلى الأحداث تبين أن قيادة الحزب تفاجأت كغيرها باندلاع الثورة لهذا كان الموقف المبدئي للحزب هو المعارضة المطلقة للثورة وللكفاح المسلح لأنها لا تتناسب والمنهج الذي اعتمده الحزب منذ زمن طويل في تعامله مع الإدارة الفرنسية القائمة على أساس المطالب السياسية في إطار ما يسمح به القانون الجمهورية الفرنسية[2].

فالحزب وعلى لسان رئيسه السيد فرحات عباس رفض في البداية أسلوب القوة والعنف المسلح واعتبر أن العنف لا يحل المشكلة غير أن ذلك لم يمنعه من اتهام الإدارة الفرنسية بأنها المسئولة عما آلت إليه البلاد من فوضى هذا من جهة.

حيث كان ذلك الموقف الذي تبناه جميع نواب الحزب سواء في الجمعية الوطنية الفرنسية أو الجمعية الجزائرية فقد عبروا عن رفضهم لمنطق القوة الذي جاءت به الثورة متهمين من جهة ثانية السلطات الفرنسية بالتعفن السياسي الذي أدى إلى هذا الوضع وحل الأزمة حسبهم دائما وبعد أن تبدي هذه السلطات الفرنسية رغبة حقيقية في إعادة الأمن والاستقرار يتمثل في القيام بإصلاحات سياسية جذرية في إطار القانون الفرنسي.

لقد ظل السيد فرحات عباس خصوصا ورجال حزبه عموما خلال السنة الأولى للثورة يرفضون منطق الكفاح المسلح ويدعون بالمقابل إلى القضاء على العنف عن طريق القيام بإصلاحات سياسية جذرية، تكون كفيلة بضمان مستقبل الوجود الفرنسي في الجزائر على أن تقوم هذه الإصلاحات على احترام القوانين وإرساء مساواة الأوروبيين والمسلمين.

---

[1] أحمد محساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة:** ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، ص381.

[2] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)** ، مرجع سابق، ص 32.

لقد ظل فرحات عباس متمسكا بالآمال وينتظر استجابة الإدارة الفرنسية لمطالبه من أجل ذلك اتصل بها عدة مرات فقد التقى بالسيد جاك سوستيل[1] مرتين الأولى في نهاية الشهر مارس 1955 والثانية في شهر ماي من السنة نفسها، وقبيل التحاقه بالقاهرة في شهر مارس 1956 التقى بالسيد روبير لاكوست وناقش معه حسب عباس نفسه المشكلة الجزائرية بمختلف أوجهها كما أعاد عليه ما كان قد ذكره للسيد جاك سوستيل وهو أن الحل الأسهل والواقعي هو إقامة دولة جزائرية لأن الجزائر الفرنسية لم تستطع تحقيق التكامل لكن الرفض المطلق لطروحات السيد فرحات عباس من طرف الإدارة الاستعمارية، التهديدات الفعلية التي حملتها هجومات العشرين أوت1955 والتي ذهب ضحيتها بن أخيه علاوة عباس جعلته يتراجع حساباته جيدا خاصة بعد ما تأكد بأنه لم يعد هناك من يقبل بالنظام الاستعماري قرر الالتحاق بالثورة في الثاني والعشرين أفريل 1956[2].

2-2-2 جمعية العلماء المسلمين:

يعتبر موقفها من أكثر المواقف غموضا وإثارة، ذلك أنها انقسمت في الداخل إلى تيارين الأول يؤيد الثورة والثاني يعارضها أما في الخارج حيث كان يتواجد رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي فقد أبد منذ البداية الكفاح المسلح ودعا إلى الالتحاق به والالتفاف حول الثورة[3].

فجريدة البصائر في عددها الصادر في نوفمبر 1954 وصفت عمليات أول نوفمبر بالحوادث المزعجة بالرغم من أن الجريدة تعترف في نفس العدد بأنها لا تتوفر على معلومات كافية حول التفاصيل والأسباب التي أدت إلى ذلك هو الشيء الذي جعلها تقر بأنها لا تستطيع التعليق على ما حدث حتى يتبين لها الصواب كما أنها تعتقد أن السبب الوحيد لهذه الحوادث هو الاستيلاء العام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الديني والثقافي.

---

[1] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)** ، مرجع سابق، ص 33.

[2] الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسيات والممارسات**، وزارة المجاهدين بمناسبة الخمسين لعيد الاستقلال غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 196.

[3] محمد العربي الزبيري، **نفس المرجع السابق**، ص ص34-35.

ولقد برز على السطح تيار من داخل جمعية العلماء بداية من شهر فيفري 1955 يدعو إلى مناظرة الثورة ويعتبرها معركة الحياة الحقيقية[1].ووصف المجاهدين بأنهم رجال تململوا وتحركوا وثبت فيهم روح الحياة الحرة الجامحة التي تحطم أمامها كل معترض، مهما كان قويا وتقدموا إلى الأمام يخوضون معركة الحياة وتأكيد لهذا الموقف المؤيد للثورة عارض الشيخ العربي التبسي مشاركة خير الدين في المفاوضات التي دعا إليها السيد جاك سوستيل في شهر ماي 1955 إلى جانب البيانين ان هذا الانقسام داخل الجمعية جعل قادة الثورة يهددون الطرف المعارض للكفاح المسلح وعليه حملت هجومات العشرين أوت 1955 تهديدا مباشرا[2] للمعارضين للثورة وتحذيرا لهم من مواصلة خيار المعارضة، وعكس تباين مواقف الداخل جاء موقف رئيسها الشيخ الإبراهيمي المتواجد بالخارج مؤيدا ومباركا لاندلاع الثورة ومن أجل ذلك أصدرت بيانا في الثاني من نوفمبر وآخر في اليوم الخامس عشر من نفس الشهر سنة 1954 أكد فيها موقفه الثابت من خيار الكفاح المسلح ودعا يوضح إلى ضرورة تأييد الثور تأييدا مطلقا[3].

2-2-3 موقف المركزيين:

ان شعور أعضاء اللجنة المركزية، بأنهم لم يكونوا من الفاعلين والمحركين للثورة جعل موقفهم يتميز بالضبابية والغموض والمناورة والحذر، ففي البداية، رأوا في انطلاق الثورة المسلحة على أنها جاءت في غير وقتها المناسب وسعوا من خلال مبعوثيهم إلى القاهرة من إقناع الوفد الخارجي بالتريث وإيجاد الظروف الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية، ثم انساقوا وراء الادعاءات الفرنسية بأن وصفوا الثورة، بأنها انقلابا داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ويتهمون أحمد بن بلة بالوقوف وراء هذا الانقلاب بدعم من الحكومة المصرية[4] واصل المركزيون في إرسال البرقيات إلى الحكومة الفرنسية يحتجون بواسطتها ويقترحون

---

[1] الغالي الغربي، **المرجع السابق**، ص 144.

[2] محمد حربي، **الثورة الجزائرية**، مصدر سابق، ص 43.

[3] الغالي الغربي، **المرجع السابق**، ص 144.

[4] المرجع نفسه، ص ص 140، 141.

ويؤكدون أن المشكل سياسي وأن الأحداث نابعة من الجزائر، زيادة على مشاركتهم ضمن وفود حزبية لشرح القضية الجزائرية إلى أن تم اعتقالهم من قبل السلطات الفرنسية[1].

2-2-4 موقف المصاليين:

لم يتخذ المصاليون موقفا علنيا وصريحا ومباشرا من الثورة، إلا بعد فترة انتظار لما سوف تسفر عليه تطورات الأحداث، وهذا بسبب عنصر المفاجأة الذي أحدثه اندلاع الثورة إذ لم يأخذوا بمحمل من الجد قدرة منافسيهم على اتخاذ قرار تفجيرا للثورة في هذا التاريخ وبهذه السرعة والسرية التامة[2].

وفي تصريح سلم لوكالة الأنباء الفرنسية في 08 نوفمبر 1954، صرح مصالي الحاج: بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة على شخصي...لقد قلنا ذلك في وقت سابق وذكره اليوم انه بإنهاء هذا النظام والاستجابة لطموحات شعبنا يمكن وضع حد لهذه الانفجاريات التي ليست في الحقيقة إلا أعمالا يائسة وهنا يمكن العلاج[3].

وقد تهدد في هذا البيان بالعمل من أجل صداقة متبادلة بين الشعب الفرنسي والعمال الجزائريين والسير قد ما نحو الحرية والتقدم والعدالة والسلام والتضامن بين الشعوب.

وفي هذا السياق سارع المصاليون إلى القيام بعدة عمليات عسكرية لإثارة البلبلة في الأوساط الشعبية والتشكيك في قدرات وأهداف الثورة، وإظهار حركتهم بأنها الحركة الوحيدة المتبنية للعمل المسلح، مستغلين اتهامات السلطات الاستعمارية التي روجت لها الصحافة الفرنسية وفيها تحمل مصالي الحاج مسؤولية الأحداث التي شهدتها الجزائر في ليلة أول نوفمبر، إلا أن الأزمة التي أصابت حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعدم امتلاك

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **المصدر السابق**، ص 68.

[2] الغالي الغربي، **المرجع السابق**، ص 141.

[3] بن يامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974)** ، ترجمة الصادق عماري مصطفى ماضي منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 228.

الحركة المصالية لهياكل تنظيمية داخل الجزائر ووجود مصالي الحاج في المنفى، رجع الكفة لصالح حزب جبهة التحرير الوطني، ورغم محاولات العديد من المناضلين تقريب وجهات النظر بين الطرفين لتوحيد العمل المسلح إلا أن مساعديهم باءت بالفشل بسبب طغيان المصالح الشخصية وحب الظهور والمسؤولية التي تميزت بهام القيادات الثورية، فتعمقت الخلافات وتأجج الأحقاد، وذلك كله في إطار تدعيم الحركات المناوئة للثورة الذي باشرته الاستخبارات الفرنسية[1].

المبحث الثاني: وسائل إعلام الثورة في مرحلتها الأولى

كانت جبهة التحرير الوطني مقتنعة منذ انطلاقة الرصاصة الأولى أن الأسلوب العسكري لا يكفي وحده لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان أول نوفمبر[2] من جهة وتعبئة الجماهير وتنوير الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية من جهة ثانية، وقد كانت الجبهة تدرك جيدا أن نجاح الثورة يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على تنظيم السياسي ثانيا، خاصة وأن القضية الجزائرية ورغم وضوح أعدائها، كانت محاطة بكثير من التعقيدات، فالرأي العام، ظل طوال قرن وربع قرن لا يعلم عن الجزائر سوى جزء لا يتجزأ من فرنسا وعليه فان الجزائريين لا يمثلون شعبا منفصلا عن الشعب الفرنسي وإنما يمثلون القطاع المتخلف من الشعب الفرنسي ومن هنا فان القضية الجزائرية لم تكن مجرد قضية شعب يكافح من أجل استقلاله السياسي ولكن إعادة الاعتبار إلى شعب عربي مسلم ليس لديه أية روابط تربطه بالشعب الفرنسي لا من حيث الأصل ولا من حيث المعتقد[3].

ومن هنا كان إعلام الجبهة ملزم بأن يواجه تحديات رئيسه أهمها:

---

[1] الغالي الغربي، **المرجع السابق**، ص ص 142-143.

[2] أنظر الملحق رقم 02، ص 81 .

[3] لمياء بوقريوة ، **الإستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية**، المؤتمر العلمي الأول وسائل الإعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وقسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2010، ص 227.

- تحطيم الفكرة التي ظلت ترددها فرنسا من عام 1830 والتي تؤكد أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وإقناع الرأي العام العالمي بأن هناك شعب جزائريا له أصالته وتاريخه وتراثه ولا يمكن لهذا الشعب أن يصبح فرنسا في جميع الظروف.

- إبراز لوجه الآخر من حقيقة فرنسا التي اشتهرت بأنها مواطن العدالة والحرية والمساواة وإيضاح للعالم سياستها الإنسانية التي تبعتها مع الشعب الجزائري.

- إقناع الرأي الدولي العام بأن الحركة الثورية الناشئة مؤهلة قادرة على استلام زمام الأمور في الجزائر وبهذا دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة وأهدافها[1].

لقد دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة، ومواجهة الدعاية الاستعمارية المضلة للرأي العام الوطني والدولي التي تدرك من أنها تواجه خصما متمرسا وعريقا في الميدان لا يمتلك خبرات أو إمكانيات مادية في هذا المجال لكنه يدرك بأهمية الكلمة وتوظيفها نتيجة المعاناة التي أفرزها الصراع الطويل المريب رغم ضعفها لمواجهة الترسانة الدعائية لهذا المستعمر ومن أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمدت عليها الثورة هي[2]:

1- الاتصالات الأولية بالشعب:

أسندت جبهة التحرير الوطني مهمة توعية وتعبئة الجماهير في مصطلح الثورة إلى جيش التحرير الوطني وخاصة في الأرياف والقرى لأن جيش التحرير الوطني كان يختلف اختلافا كليا عن الجيوش النظامية فهو يعتمد بالدرجة الأولى في الكفاح المسلح على الجماهير بينما تفقد الجيوش النظامية فهو يعتمد بالدرجة الأولى على الكفاح المسلح على الجماهير بينما تفقد الجيوش النظامية هذه الصفة الحيوية أضف إلى ذلك أن جبهة التحرير

---

[1] المياء بوقريوة، مرجع سابق، ص 228.

[2] أنظر: أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1956-1958)** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر، الرويبة، الجزائر، (د.ت.ط) ، ص ص39-40.

الوطني هي منظمة سياسية وعسكرية في آن واحد مما يجعل جندي جيش التحرير الوطني مناضلات في صفوفها مكلفا بمهمة تتمثل في خوض غمار الكفاح المسلح ضد القوات الاستعمارية الفرنسية وبذلك تخول له هذه الصفة بأن يقوم بمهمتين في وقت واحد المشاركة في العمليات العسكرية وتنظيم وتوجيه الجماهير الشعبية في إطار جبهة التحرير الوطني.

ومن ثم فان جيش التحرير الوطني بوصفه الركيزة الأساسية لجبهة التحرير الوطني كان يقع على كاهله واجب من أشق الواجبات المتمثل في توعية وتعبئة الجماهير في مرحلة تعتبر من أخطر وأدق المراحل التي شهدتها الثورة التحريرية لأنها تعتبر البداية، والبدايات في كل الأمور الهامة من عاداتها أن تكون صعبة وتحتاج إلى حكمة ويقظة شديدة وتبصر بالأمور ونفس طويل انطلاقا من ذلك كان المجاهدون الأوائل ينتقلون في سرية تامة وبحذر شديد في القرى والأرياف والمدن يبشرون بالثورة ويعلنون الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في اجتماعات شعبية واتصالات خاصة، وكانت الاحتياطات كبيرة والتحريات تصل إلى حد المبالغة في القرى والمدن، أين يتواجد هياكل الاستعمار الفرنسي من مصالح استعلامات وبوليس وعملاء، ومن القياد والشنابط والبشاغات[1]...الخ وكانت عمليات الاتصال بالقرى والأرياف من قبل المجاهدين تم على النحو التالي:

- استدعاء بعض الأشخاص الموثوق فيهم إلى القرية غير قريتهم، ثم تنظيمها قصد إقناعهم بمبادئ الثورة وأهدافها ثم مطالبتهم بتهيئة سكان قريتهم للاستقبال جيش التحرير الوطني في تاريخ يحدد فيما بعد[2].

- في التاريخ المحدد وغالبا ما يكون ليلا، تقبل وحدة جيش التحرير الوطني على القرية وتعقد اجتماعا عاما لسكانها في مسجد القرية أو في أي مكان آمره، يتم خلال شرح أسباب قيام الثورة ومبادئها وأهدافها بقيادة جبهة التحرير الوطني، ثم يحضر المصحف

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية عنابة**"، مقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بقسنطينة من (8-10 ماي 1983) ، ص 3.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية بجاية**"، المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بتيبازة من (1-3 ماي 1983) ، ص 5.

الشريف ويؤدي المواطنون أمامه القسم بالوفاء للثورة والتضحية من أجل الوطن، والجهاد في سبيل الله وكتمان السر على الأعداء.

/ تجمع بعد عملية القسم أسلحة القرية (بنادق الصيد والملابس العسكرية القديمة ان كانت موجودة بها).

/ تنصيب فوج المسبلين (المتطوعين) من أبناء القرية وعددهم 11 رجلا وتعيين مسؤول لهم فيدعي رئيس المسبلين.

وقد كان الاتصال والاجتماع بالمواطنين في الأرياف أسهل وأضمن من القرى والمدن حيث كان المجاهدون ينتقلون ما بين المشاتي والدواوير وهم يرتدون اللباس العسكري ويحملون السلاح فوق أكتافهم ويقومون خلال اجتماعهم بالمواطنين بتعين مراكز ورجال يقومون في كل مكان بخدمة الثورة في مختلف المجالات كالتوعية والتموين والاتصال وغيرها[1] ونظرا لكون سكان الأرياف كانوا متأثرين بالقيام الإنسانية والإسلامية النبيلة فان سلوك المجاهدين كان يتغلب عليه طابع القيم الدينية والروح الإسلامية، فمثلا عن وصول المجاهدين إلى إحدى المشاتي يقدمون تحية الإسلام وهي "السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته" ويكون الجواب سكان المشتى "ربنا ينصر الدين" وبذلك كان جنود الجيش التحرير الوطني يقدمون على سكان المشاتي والدواوير لا كجنود ثوريين، ولكن كمجاهدين كما كانت كلمات السر المتداولة بين المجاهدين لا تخرج عن مدلولات الإسلام وهي الوطن، الثورة، العلم، وغالبا ما كانت تستعمل الكلمات الآتية كرموز للاتصال والتفاهم مثل: الدين والعمل والحق والعدل، الله اكبر الإسلام ديننا، العربية لغتنا، النظام والعمل، خالد، عقبة، الجهاد، والإخلاص وغيرها من عبارات والكلمات بالإضافة إلى ذلك كانت الجلسات التي تعقد في كل الظروف تفتح باسم الله والحمد لله ثم باسم جبهة وجيش التحرير الوطني وكان لهذه

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية بجاية** ، المرجع السابق، ص 5.

الشعارات تجاوب عميق في أوساط الشعب حيث كانت ترفع من معنوياته وتزيده حماسا في الإقبال على الثورة[1].

2- الإعلام المباشر:

كان الإعلام المباشر أكثر انتشارا وأسرع تأثيرا في الرأي العام الوطني وغالبا ما كان يبلغ إلى المواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في القرى والمداشر قصد اطلاعهم على انتصارات جبهة التحرير الوطني، على الصعيدين العسكري والسياسي وكذا تبليغهم التعليمات الصادرة من الجبهة المتعلقة بمقاطعة الإدارة الاستعمارية، بالإضافة إلى تلقيهم معلومات دقيقة عن تحركات العدو وعملائه وخططه...بهدف نقلها إلى قادة الثورة في قالب نظامي محكم لإبطال مفعولها وللرد عليها في الوقت المناسب وبالوسائل الملائمة[2].

وقد كان الإعلام المباشر يعتمد على الجانب الديني كالدعوة إلى الجهاد حيث كان المرشدون السياسيون يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في القرى والمداشر... يبرزون فيها على الخصوص تفضيل المجاهدين عند الله تعالى على المتقاعسين والمتخاذلين كما جاء في قوله تعالى في الآية 95 من سورة النساء " **لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (95)** "[3] بحيث كانت تلك الخطب التي يلقيها المرشدون السياسيون تلهب الجماهير حماسا وغيرة وطنية تجعلهم يتسابقون إلى تلبية نداء الجهاد في سبيل الله لنيل شرف الشهادة.

كما كان للدعايات بواسطة الشعب أيضا مفعولها حيث كان المواطنون ينقلون أخبار انتصارات جيش التحرير الوطني على اثر الزيارات التي يؤدونها للمجاهدين في الجبال

---

[1] مجلة الأصالة، **عدد خاص بمناسبة الذكرى 20 للثورة (1954-1974)** ، ص 88.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية تلمسان**" المقدم في الملتقى الجهوي بتاريخ الثورة المنعقد بوهران من (8-10ماي 1983) ، ص 10.

[3] سورة النساء: الآية 95.

ونظرا لكون الأخبار والتعليمات المنقولة شفهيا تشكل خطورة على الثورة وعلى الفرد الناقل لها من أجل ذلك كان يختار لهذه المهمة الصعبة الرجال من ذوي العزم والإيمان والثقة والقادرين على مواجهة الصعاب وتحمل الصبر على المكروه[1].

3- الرسائل:

كانت الرسائل المكتوبة تسيير جنبا إلى جنب مع الرسائل الشفهية أو الإعلام المباشر، حيث كانت توجه رسائل شخصية متعددة من بينها رسائل توجهها إلى الفئات التالية:

/ المتعاونون مع العدو وتحذرهم بواسطتها من خطورة ذلك على الشعب وعلى حياتهم معا، وأحيانا تطلعهم على الحكم الصادر ضدهم، ووقت تنفيذه.

/ الجنود المتواجدون في صفوف الجيش الفرنسي تحث فيها المرتزقة على الخصوص من الجنود الأجانب على مغادرة صفوف الجيش الفرنسي والرجوع إلى أوطانهم، وفي الوقت نفسه تحث الجنود الجزائريين الذين غررت بهم السلطات الفرنسية أن يلتحقوا بصفوف الثورة للدفاع عن وطنهم[2].

/ المعمرون تطالبهم فيها بالإعلانات المالية وعدم التعرض لمناضلي الجبهة وفي حالة عدم الامتثال لتعليماتها فإنها ستعاملهم معاملة الخونة وستنفذ فيهم الكم الذي ستصدره عليهم محاكم الثورة.

وهذه إحدى النماذج من الرسائل التي وجهتها جبهة التحرير الوطني إلى مرتزقة الجيش الفرنسي، جاء فيها ما يلي:

(يا جنود فرنسا، إنكم بعلمكم في الجندية الفرنسية تخدمون مصالح المستعمرين وتتعذبون في سبيل سعادة وهناء أمثال روني مدبير جلاد الأمة الجزائرية وإذا متم فأنكم تموتون في سبيل شرذمة مستغلة لشعب بأكمله أي أنكم تموتون فداء الاستعمار، إننا لسنا

---

[1] حسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)** ، مرجع سابق، ص 48.

[2] جريدة البصائر **(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)** ، ع 330، (08/26/ 1955) ، ص 6.

من قطاع الطرق نحن جنود جيش التحرير الوطني تعمل في سبيل مبادئ العدالة والإنسانية، ولقد خدعوكم في شأننا نفكر في الأمر، إن إعانة المستعمرين الذين لفظتهم الإنسانية تعتبر جريمة لا تفتقر ضد شعب يدافع عن حقه، ان انتصارنا محقق ولتسقط العنصرية)[1].

4- المنشور:

فكما هو معروف أن المنشور هو عبارة عن ورقة تحتوي على موضوع من المواضيع، ويوزع على الناس مجانا قصد اطلاعهم على حدث ما وهو في العادة لا يتعدى الصفحة الواحدة لأنه إذا تعداها إلى صفحتين أو أكثر يصبح نشرة وليس منشورا، ويحرر بأسلوب عادي ومبسط لأن الغاية منه هو اطلاع الرأي العام على ما يهدف إليه إذ أنه يتوجه إلى العامة مخاطبا عواطفهم وعقولهم من أجل كسب مواقفهم وجلب تأييدهم الفكرة سياسية أو شرح مبدأ عقائدي، وكان المنشور السياسي أول وسيلة من وسائل الإعلام استعملته اللجنة" الثورية للوحدة والعمل" لاطلاع الرأي العام الوطني والدولي عن ميلاد جبهة التحرير المواطنين جهة، وعن اندلاع الثورة المسلحة من جهة ثانية، وهو نداء أول نوفمبر الذي كتب في صفحة منشور ووزع في الليلة الفاصلة بين 31 أكتوبر وأول نوفمبر1954[2].

أضف إلى ذلك أن الصحافة التي تكونت في البداية عبر مناطق الثورة كانت في شكل مناشير تطبع المعلومات التي لم تكن في متناول الجميع أي التي توجد بين أيدي المرشدين السياسيين فقط فيتم توزيعها عبر المداشر والقرى والمدن، كما كانت ترسل بواسطة البريد إلى خارج القطر الجزائري، وخاصة إلى فرنسا والمدة طويلة وقبل أن يتفطن الاستعمار لذلك، ويشدد المراقبة على الطرود والرسائل الموجهة إلى الخارج[3].

---

[1] جاب الله بلقاسم، "**الإعلام والدعاية وحرب التحرير**"، مجلة أول نوفمبر، ع39، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، (1979) ، ص 102.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، "**تقرير ولاية المسيلة**" المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بتيبازة من (1-3ماي 1983) ، ص 26.

[3] الزبير سيف الإسلام، "**الجانب الإعلامي في الثورة الجزائر المسلحة**"، مجلة أول نوفمبر، السنة الثانية، ع3، الجزائر (فيفري 1973) ، ص 49.

كما كانت جبهة التحرير الوطني تلجأ إلى استعمال المنشور قصد تعميم إحدى قراراتها الصادرة على الجماهير بحيث كان يوزع بواسطة المناضلين في جميع نواحي القطر الجزائري ويكون توزيعه في الأوقات التي تكون فيها الشوارع مكتظة بالمواطنين مثل منتصف النهار أو السادسة مساءا وهي الأوقات التي يخرج فيها المواطنون من العمل، أو يتم توزيعه ما بين الساعة والعاشرة ليلا.

وكان توزيع المنشور في أوقات خروج المواطنين من العمل يهدف إلى تحقيق عاملين اثنين:**العامل الأول:** يتمثل في إبلاغ المنشور إلى أكبر عدد من الجمهور الموجود في الشوارع والطرقات في هذه الأوقات وعجز السلطات الاستعمارية عن حجز المنشور في مثل هذا الزحام[1]. أما **العامل الثاني:** فيتمثل في كسب الوقت والمحافظة على المناضلين من وقوعهم في قبضة المخابرات الاستعمارية.

وكان يوزع المنشور ليلا في الحالة التي تكون فيها رقابة السلطات الفرنسية مشددة في النهار، حيث يوزع المنشور عن طريق صناديق البريد أو يرمي تحت الأبواب وقد كان المناضلون يخفون المناشير تحت معاطفهم لأن إيقاف مناضل وهو يحمل ورقة من هذا النوع سيعرضه لحكم من طرف المحاكم الاستعمارية[2].

وقد شكلت مناشير الثورة أسلوبا للتأثير السياسي والمعنوي على الجماهير إذ كانت تنطلق دائما في تحليلات وتعليقات من مبدأ أن التفاف الجماهير حول الثورة هو الوسيلة الوحيدة لتمكين الثورة من تحقيق النصر، بحيث أصبحت الجماهير مقتنعة بضرورة جمع الطاقات واستغلالها من أجل دحر العدو وتحت شعار النصر أو الاستشهاد[3].

---

[1] حسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهير منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام** مداخلة: في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، قصر الثقافة (24-25 ديسمبر 1996) الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة للنشر، 2009، ص 50.

[2] حسن بومالي، **المرجع نفسه**، ص51.

[3] جاب الله بلقاسم، "**الإعلام والدعاية وحزب التحرير والوصية السابعة**"، مجلة أول نوفمبر، الجزائر،، عدد 39، الجزائر 1979، ص 102.

وقد تمكن الإعلام المباشر بفضل تضحية وشجاعة وإصدار المناضلين على مواصلة تبليغهم رسالة الثورة إلى الشعب، وذلك على الرغم من الأخطار التي كانوا يتعرضون لها أثناء تأدية مهامهم وتمكن من تحقيق نتائج معتبرة من بينها ما يلي:

- رفع معنويات المواطنين بحيث أصبحوا بمثابة الدرع الواقي لجبهة التحرير الوطني يدونها بكل الوسائل المادية والبشرية.

- اعتقاد المواطنين أن المجاهد لا يقهر باعتباره الرجل النحاسي الذي لا يخترقه الرصاص، بالإضافة إلى أن المجاهدين يتحولون في لحظات الخطر إلى أكباش تختفي عن الأنظار، وأصبح الحديث نتيجة ذلك الأوساط الشعبية منصبا عن الثورة والانتصارات التي يسجلها جيش التحرير الوطني كل يوم[1].

- تجاوب الكثير من جنود اللفيف الأجنبي مع نداءات جبهة التحرير الوطني وذلك بفرارهم من وحداتهم والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني الذي كان يحسن معاملتهم ثم يطلق سراحهم عن طريق عواصم عالمية للالتحاق بذويهم وأهاليهم[2].

- التأثير في أوساط المعمرين نتيجة من الدعاية بواسطة عمال المزارع الذين كانوا يضخمون قوات جيش التحرير الوطني، وإمكانيات الثورة المادية منها والبشرية بصفة عامة بحيث صار المعمرون يعملون ألف حساب لجبهة التحرير الوطني ومنهم من صار يستجيب لطلباتها ويدفع مبالغ مالية، وتقديم الأدوية وعدم مضايقة مناضلي الجبهة بل التستر عليهم في الأوقات الحرجة[3].

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية أم البواقي**"، الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، قسنطينة، (8-10ماي 1983) ، ص 33.

[2] حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية تلمسان**"، الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، وهران: (08-10ماي 1983) ، ص 10.

[3] حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية البليدة**"، الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، تيبازة، (01. 3ماي 1983) ، ص20.

5-البيانات والمواثيق:

-بيان أول نوفمبر 1954:

يعد بيان أول نوفمبر أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع يعلن عن ميلاد الثورة الجزائرية، ويستطيع اختراق إعلام الاستعمار بنجاح تام ويتوجه إلى الجماهير الجزائرية ليخاطبها بلغة الثورة والتحرر[1].

ومما يلاحظ على هذا البيان أنه بدأ بمسألة ذات بعد إعلامي وصريح وهو يخاطب الشعب الجزائري، والى المناضلين ويتجلى ذلك في العبارة" إليكم نتوجه بندائنا هذا، أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا إلى الشعب الجزائري بصفة عامة والى المناضلين بصفة خاصة، وعرضنا من نشره هو أن يوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح، وذلك بأن نشرح لكم برنامجنا ونبين لكم صحة آرائنا ومغزى كفاحنا المبني على أساس التحرر الوطني في نطاق شمال الإفريقي، كما نرغب في أن نزيل عنكم البلبلة التي يعمل على تنميها الاستعمار الفرنسي وعملاؤه من الإداريين والسياسيين المتعفنين"[2].

فقد كتب البيان وفق منهج تتجلى فيه المبادئ الإعلامية التي اتبعتها جبهة التحرير في الفترة ما بين 1954 أوت و1956 وهي:

- تحديد الجمهور المخاطب.
- التحصين ضد محاولة التزييف.
- الالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها.
- كشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الأخبار.

---

[1] شريف عباس، "**واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة**" **تدخل الملتقى الوطني الأول للإعلام الثورة**، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 21.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الإعلام والثقافة، "**النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني(1954-1962)** "، مركب الطباعة بالرغاية، الجزائر 1979، ص10.

كما يتميز البيان بمبدأ النقد الذاتي عندما تعرض إلى حالة الخمول والعمل البطيء الانعدام التأييد الواجب من الرأي العام، ومن أجل تفادي هذا التراجع في النضال أكد البيان على ضرورة كسب الرأي العام وتوحيده حول حركة التحرير الوطني وهذا من خلال دعوة الجميع الجزائريين إلى الكفاح المسلح كما أشار البيان إلى تصفية الاستعمار باستعمال كل الطرق المتاحة بواسطة تعبئة الجماهير، وتدويل القضية الجزائرية بمساندة حلفاها التاريخين وهم العرب وكل القوى المحبة للعمل، وأضاف البيان" استمرار الكفاح بكل الوسائل إلى أن تتحقق أهدافنا وذلك طبقا للمبادئ الثورية ومراعاة الظروف الخارجية" ويفهم من هذا النص أن الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة وستلعب دورا هاما وأساسيا في تحقيق وانجاز هذه المهمة[1].

6-النشرات:

-النشرات الولائية:

كانت ولاية الأوراس السباقة إلى إصدار نشرة صحيفة في سنة 1955 بعنوان "الوطن" كانت تكتب باللغة الفرنسية وتطبع على (الروتيون) تتضمن أهم أخبار الولاية وبعض الردود على الدعايات الصحف الغربية، وبعض الأخبار العالمية [2]وهكذا عندما اشتدت المعارك في لأوراس وحسمت انتفاضة 20أوت 1955 لصالح استمرار الثورة وتجذرها في الأوساط الشعبية،كما صدرت نشرة صغيرة عن قيادة لأوراس.المنطقة الأولى ونقلت بطريقة سرية إلى العاصمة حيث ظنها المسؤولون في بادئ الأمر رسالة من مصطفى بن بولعيد نزيل سجن الكدية بقسنطينة ولكن ما إن فتحوها حتى عرفوا أنها نشرة تصدرها الثورة الجزائرية لتحمل أخبار المعارك ولتدحض ادعاءات وافتراءات العدو، وتكشف النقاب عما يدور في الجزائر، بل ولتكون كذلك همزة وصل بين مختلف المناطق وقياداتها خاصة بعد أن حاول العدو

---

[1] أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، الجزائر، 1995، ص 41.

[2] الإعلام أثناء الثورة(ملف) ، "**الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة**"، منشورات، المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 383.

محاصرة لأوراس من كل جهة حتى تموت الثورة في المهد، وبالفعل فلم يعد قبل صدور النشرة التي كانت في المنطقة الثانية والتي حملت اسم (الجبل) بإمكان المجاهدين معرفة أخبار رفقائهم في المناطق الأخرى إلا عبر وسال الإعلام العدو التي كانت تزيف أخبار المعارك وتقلل من شأن الثورة، ثم توالى بعد ذلك صدور نشرات في بقية الولايات وهذا على النحو التالي[1]:

الولاية الثالثة، (النهضة)، الولاية الرابعة(حرب العصابات)، الولاية الخامسة(صدى التيطري)، والولاية السادسة(صدى الصحراء)، كما أن عدد النسخ بالنسبة للنشرة الواحدة هو 300 نسخة، وتوقيت صدورها الزمني كان كل 15 يوما (نصف شهر)، وكانت تصدر في حجم الدراسة وتتراوح بين 21-27 صفحة وتصدر باللغتين العربية والفرنسية وكان إرسالها إلى المدن الجزائرية وتونس والمغرب يتم عن طريق المناضلين وقوافل السلاح[2].

7-صحافة الثورة التحريرية:

7-1-المقاومة الجزائرية[3]:

في نهاية سنة 1955 قام المناضلون الجزائريون في باريس بإصدار جريدة "المقاومة الجزائري"، وكانت تصدر طبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب في أوائل سنة 1956 مختلفة في طريقة تحريرها وأسلوبها الدعائي، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف سنة 1956 بتونس، وتختلف أيضا عن طبعتي باريس والمغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين.

ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال وتشتت القوى الثورية، كما أن الطبعة الثالثة منها وتسمى الطبعة(ج) الصادرة بتونس كانت تطبع بمطبعة

---

[1] محمد دبدوب ، "**صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري**"، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 945.

[2] الإعلام أثناء الثورة، مرجع سابق، ص 383.

[3] أنظر الملحق رقم 03، ص 82.

صغيرة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة المعمور وصدرت أعدادها الأولى باللغة العربية وكانت نصف شهرية ثابتة.

العدد الأول منها صدر بتاريخ نوفمبر 1956 وكان أول مشرف على هذه الطبعة هو المحامي عبد الرزاق شنتوف، وكانت أسرة التحرير تتكون من عبد الرحمان شيبان، محمد الميلي، محمد الصالح الصديق، الأمين بشيشي الذي كانت مهمته سكرتارية التحرير والإشراف على الإخراج والطبع[1].

7-2- المجاهد: [2]

ظهرت صحيفة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956 في مدينة الجزائر، وكانت تطبع على روينو، وقد صدرت بالفرنسية، ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية، وعدد صفحاتها لا يتجاوز الست(06) صفحات، وقد احتفظت بنفس الشكل وطريقة الإخراج في أعداد السنة الأولى، واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف وقد حدث وأن دمر أرشيف وماكينات المجاهدين خلال معركة الجزائر، ولهذا لم يصدر العدد السابع وتشتت هيئة تحريرها وانضم من بقي منهم إلى النضال مرة أخرى، فكان هذا الحادث نهاية المرحلة الأولى للمجاهد كما سلفنا الذكر في حديثنا "المقاومة الجزائرية" فانه بعد إلغاء طبعات هذه الأخيرة واعتبار المجاهد لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، استأنفت هذه الجريدة نشاطها وظهورها على شكل جريدة مطبوعة، وابتداء من العدد الثامن إلى لعدد العاشر ظلت المجاهد تطبع في تيطوان بالمغرب[3].

وبنظرة عامة، كان المجاهد إبان فترة الكفاح المسلح قد أصدرت 120 عددا وصلنا منها (116) عدد وتضمنت 386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحافية كما يلي ما عدا الأخبار.

---

[1] الأمين بشيشي، "**دور الإعلام في معركة التحرير الصورة الجزائرية أحداث وتأملات**"، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر 1994، ص 187.

[2] أنظر الملحق رقم 04 و 05، ص ص 83-84 .

[3] الأمين بشيشي، مرجع سابق، ص 189.

- 114 افتتاحية هناك عددان بدون افتتاحية و04 أعداد مفقودة؛
- 209 مقالات؛
- 273 تقرير صحفي؛
- 200 تعليق؛
- 149 تحقيقا صحفيا؛
- 50 حديثا صحفيا؛
- 154 دراسة. 127 عمودا .

7-3-صحف أخرى: لم تكن "المجاهد" "المقاومة الجزائرية" هما الجريدتان الوحيدتان الصادرتان أثناء فترة الكفاح المسلح، ولكن هناك بعض الصحف التي صدرت في فترات مختلفة من الثورة وهي:

- **جريدة** "**العامل الجزائري**" لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- **جريدة** "**الشباب الجزائري**" لسان حالي شباب جبهة التحرير الوطني[1].

[1] أحمد حمدي، مرجع سابق، ص 124.

الفصل الثاني

الإستراتيجية الإعلامية لثورة بعد مؤتمر الصومام 1956م

المبحث الأول: الظروف والأسباب التي دفعت بالثورة إلى وضع إستراتيجية إعلامية.

1- الحرب الإعلامية الاستعمارية ضد الثورة الجزائرية:

تنوعت وسائل الدعاية الفرنسية[1] بالجزائر، حيث ضاعفت من وسائلها للقضاء على الثورة إلى جانب الوسائل العسكرية الضخمة، اعتمدت على السلاح الإعلامي في تضخيم انجازات الجيش الفرنسي وتجاهل معارك المقاومة وما ألحقته من خسائر وقعت في صفوف جيشها ومن اجل هذا كانت مهمة الإعلام جلية في الحرب النفسية وبهجمة شرسة شنتها على الثورة باختلاق الأكاذيب والأساليب الرخيصة، كما ركز الاستعمار على الحملات الصحفية والإذاعات واستخدام الإمكانيات الهائلة التي كان يمتلكها لنشر الأكاذيب والدعاية المزيفة لكل الحقائق باستخدام مختلف أجهزة الإعلام من صحف وإذاعة و مناشير دعاية التي حبذتها الحكومة الفرنسية للتقليل من أهمية ما يحدث في الجزائر من خلال مجموعة من السياسات والأهداف عملت عليها طوال اندلاع الثورة التحريرية وهي[2]:

1-1 القمع الفكري:

أدرك الاستعمار أهمية الإعلام و دور في مواجهة الثورة الجزائرية بتطبيق سياسة القمع الفكري وفرض الرقابة المشددة على مختلف الإصدارات ومختلف النشاطات التي من شأنها أن تقوي من عزيمة الثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار، فقد لجأ الإعلام الاستعماري إلى تطبيق سياسة القمع الفكري على كل من يقف إلى جانب الثورة التحريرية منذ انطلاقها والمتمثل في حجز ومنع كل كتاب يصدر أو مقال ينشر أو عريضة تحرر أول محاضرة تلقى تتعلق بها، أمثال محمد ديب الذي استطاع أن يوظف كتاباته في هذا الجانب لفضح مساوئ الاستعمار في الجزائر وتوعية الجماهير الشعبية، حيث أصدر كتاب بعنوان "في المقهى" فقامت السلطات الفرنسية بمنع تسويقه في الجزائر فعلقت مجلة (الفكر)

---

[1] أنظر الملحق رقم 06، ص ص 85، 86، 87.

[2] أبو القاسم سعد الله، "**مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**"، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، العدد 18، ماي 2015، ص 279.

التونسية قائلة" لقد أمتنع أصحاب الكتابات بالجزائر باتفاق مع الحكومة الاستعمارية عن بيع مجموعة القصص التي أصدرها الكاتب الجزائري محمد ديب بأكبر دار للنشر بفرنسا تحت عنوان"المقهى" لأن هذا الكتاب يرفع الستار عن الوسائل الاستعمارية المستعملة لتزوير الانتخابات وعن أساليب العنصرية الوحشية في تركيز دعائم الاستعمار بالبلاد"[1].

ولم يكن هذا هو الأول والأخير بل سبق لها أن أوقفت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين في 7 ماي 1956 وتوقيف جريدة "l'humanité" بسبب نشرها لصور بشعة نفذها الجيش الفرنسي في حق الجزائريين في 25 فيفري 1957، حجز كتاب "الاستنطاق" الصحفي هنري علاق الذي يتحدث عن التعذيب في 27 مارس 1958[2].

1-2 ممارسة التضليل والتحريف وتشويه الثورة:

لقد كانت الهجمة الإعلامية الفرنسية مكثفة تهدف إلى تشويه صورة الثورة الجزائرية في أعين الشعب الجزائري، لكي يبتعد عنها وبذلك تتم عملية عزلها والتقليل من أهميتها والتقزيم من مطالبها المشروعة، وذلك من خلال رميها بمختلف النعوت والأوصاف المسيئة والتهم الباطلة، فركزت السلطات الفرنسية على جانبين رئيسيين من جوانب الإعلام والتوجيه فمن ناحية سلطت الأضواء عل حياة بعض الثوار ممن لهم "ماضي إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء" وذلك للتقليل من قيمة جبهة التحرير الوطني، وحتى يتخلف أبناء الشعب الجزائري عن الالتحاق بصفوف المجاهدين، ومن جملة ما نشرته جريدة "صدى الجزائر" أن الجيش التحرير المزعوم يضم من بين قيادات أركانه شخصيات بارزة يمكن أن نذكر من جملتها الشهير "قرين بلقاسم بن بشير الذي بلغ من العمر سبعا وعشرين سنة ويجر ورائه سوابق عدلية لا تقوى الجبال على حمله لأجل ذلك فانه لا مجال للدهشة عندما تعلم أنه بفضل الالتحاق بأصدقائه المحكوم عليهم ترأس عصابة من الإرهابيين بدلا من أن يستلم

---

[1] أبو القاسم سعد الله، "**مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**"، مرجع سابق، ص 279-280.

[2] نفس المرجع، ص 280.

للعدالة ويقضي في السجن سنوات الأشغال الشاقة التي حكم بها عليه سنة 1950، ومن جهة ثانية راحت الصحافة الفرنسية تعمل على تعميم الفكرة القائلة بأن الثوار وإنما هم جماعات معزولة ومنبوذة من الجماهير التي لا ترغب سوى في أن تبقى فرنسية كاملة الحقوق والواجبات وفي هذا الصدد نشرت "صدى الجزار" خبر مفاده أن سكان تيزي عنيف قد حاولوا الاعتداء على اثنين وثلاثين إرهابيا (تقصد هنا رجال الثورة حسب وصفها) وقعوا أسرى أثناء عملية قامت بها قوات الجيش الفرنسي ففي هذا النطاق افتعلت أخبار والإشاعات التي مفادها "أن المتمردين" في جبال لأوراس قد تلفوا عن طريق الجو الأسلحة التي أرسلتها دول أجنبية قصد إغراق البلاد يحرمن الفوضى والاضطراب وانعدام الأمن ومن أجل زرع الشقاق بين الأشقاء وتوسيع هوة الخلاف بينهم[1].

بالإضافة إلى ذلك بدأت الصحافة الاستعمارية حملتها الضارية ضد الثورة من يومها الثاني، وقد ازدادت شراسة وعدوانية وتزييف الأحداث وقلبا لأحداث ضاربة بذلك عرض الحائط كل الأعراف والتقاليد الصحفية، والقيم التي تشكل أخلاقيات المهنة، حيث قامت بتزييف وتزوير بضعة أعداد من صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني وهي الأعداد: 61-63-64-65-66 الصادرة سنتي 1960-1961م[2].

ان الخطاب الإعلامي الفرنسي، اعتمد أسلوب الحرب النفسية والدعائية وعمل عل تجريد المجاهدين من الخصال التي يفرضها الثوري كالبطولة والشجاعة والتضحية فالثوار في نظر هذا الخطاب ما هو إلا مجموعة من الإرهابيين أو قطاع طرق أو خارجون عن القانون أو متمردون، كلها أوصاف ونعوت القصد منها تجريد الثورة من أهدافها الأخلاقية والإنسانية والوطنية، واستخدمت لذلك كل وسائلها الإعلامية المسموعة والمكتوبة، فعلت كل شيء لتجند الرأي العام الداخلي والخارجي ضد الثوار بتصويرهم بالمجرمين والمطاردين

---

[1] صدى الجزائر، العدد الصادر بتاريخ 9 أفريل 1955 و العدد الصادر بتاريخ 8 نوفمبر 1954.

[2] أحمد حمدي، **الخطاب الإعلامي العربي...أفاق وتحديات الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2002، ص ص 247-258.

بمقتضى الحق العام ممن لا يخسرون شيئا في المغامرة ذلك من خلال ممارسة التحليل وتزييف الحقائق والوقائع للقضاء على الثورة [1].

1-3 التحريض على استخدام المزيد من القوة:

عملت الصحافة الفرنسية بالتنسيق مع حكومتها الاستعمارية على التهويل والتضخيم والمبالغة لتجند كل إمكانياتها المادية والبشرية في استخدام القوة لوضع حد للثورة في الجزائر ففي افتتاحيتها التي عنونتها ب "اضربوا على الرأس" كتب جريدة البرقية اليومية التابعة للاستعمار بعد توجيهها انتقادات لإذاعة للإدارة الفرنسية نذكر أن الوقت ملام لكي يقوم المسئولون بالسهر والتخطيط السياسية واقعية يؤملها السكان الأوروبيون والمسلمون وتختم مقالها بالقول" يجب ضرب هذه الكمشة من المهاجرين وضربهم على الرأس"[2].

كان على الإعلام الفرنسي الصادر في الجزار خاصة أن تلعب الدور الرئيسي والأهم بحيث أنها كانت غالبيتها خاضعة من الناحية المادية والتوجيهية إلى أوامر وتعليمات المعمرين لهذا كانت المنبر الأساسي الذي من خلاله يدافع هؤلاء المعمرين الأوروبيين أو "الكولون" عن مصالحهم ووجهات نظرهم ضمن حملة شرسة ضد المسلمين وإثارة الغضب والسخط والعنصرية في أوساط الجالية الأوروبية المسيحية والتشبث بالبقاء في الجزائر التي كانوا يعتقدون أنها قطعة من فرنسا باقية إلى الأبد[3].

باشرت هذه الصحافة حملة شرسة في واجهات جرائدها بإثارة الغضب في أوساط الجالية الأوروبية المسيحية والإسراع في القضاء على الثورة قبل أن يستفحل أمرها وإذا ما دفع الصحافة الاستعمارية تقترب أكثر من بعضها مقلصة الفوارق بينها يقرأ فيها مادة واحدة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، "**مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**"، مرجع سابق، ص 281.

[2] الفضيل الورتيلاني، **الجزائر الثائرة**، الجزائر دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 1992، ص 80.

[3] أبو القاسم سعد الله، "**مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**"، مرجع سابق، ص 283.

عن وقائع ما يحصل في الجزائر ولا تختلف إلا في بعض التفاصيل الدقيقة في الصناعة الصحفية[1].

لقد وجدت هذه الإستراتيجية الإعلامية صدى كبيرا لدى الاحتلال الفرنسي الذي كان يساهم في هذه الأجندة و الدعاية التي طمأنت المعمرين والأوروبيين أن فرنسا لن تتنازل عن سيادتها في الجزار مهما كانت الظروف وأن الثوار مجرد عصابات متمردين سيتم القضاء عليها بقبضة من حديد وكان ذلك واضحا في تصريحات المسئولين الذين كانوا يرفضون أي مفاوضات محتملة مع الثوار، وقد سبق هذه التصريحات الحملة الصحفية التي شنها المعمرون من خلال وسائل الإعلام التابعة لهم من صحافة وإذاعة بواسطة ممثليهم في الهيئات الحكومية المختلفة ينتقدون فيها الإدارة الفرنسية التي عجزت على حملة مصالحة وحملة شرسة يطالبون فيها على ضرورة التكيف من العمليات العسكرية النوعية والعمل بسرعة وبشدة لحزب الثورة للحفاظ على مصالحهم ومصالح فرنسا الاستعمارية في الجزائر[2].

1-4 المؤامرة الخارجية:

منذ اللحظات الأولى من اندلاع الثورة أوعزت السلطات الفرنسية لأبواقها الإعلامية بالتصدي للثورة باعتبارها مؤامرة خارجية التي وجدت في إلصاق التهم بالخارج، مادة دسمة في العملية الإعلامية الدعائية لتبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية ليست كما يظن البعض ثورة قومية مستندة على شعور وطني وإما هي حركة عصيان وتمرد مدفوعة من الخارج تستهدف الوجود الحضاري لفرنسا وتهدد هيمنتها على الجزائر خاصة وشمال إفريقيا عامة، محاولة بذلك تغطية فشلها في القضاء على الثورة مما جعلها تجد الحل في تبني إعلامها

---

[1] نصر الدين العياضي، "**الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة**"، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 3، الجزائر، 1989، ص10.

[2] أبو القاسم سعد الله، "**مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**"، مرجع سابق، ص ص 283-284.

وجهة نظر الحكومة المركزية القائلة الذي قدم إلى هيئة الأمم المتحدة لملأ الفراغ الخاص بالجزائر في ملف شمال إفريقيا، وذلك باهتمام الثوار بأنهم عملاء موسكو ومرة بأنهم عملاء القاهرة، تطوان، لندن، وهذا ما أشار إليه الصحفي الفرنسي"روبرت بونيت" في جريدة la burore بالقول أن الذين نفذوا العمليات العسكرية تلقوا الأسلحة والأوامر من الخارج[1].

فقد عمل الإعلام الفرنسي على إفراغ الثورة التحريرية من بعدها الوطني التحرري وجعلها عملا من إيحاء الخارج، وأن المنفذين سوى أدوات استخدموا أحسن استخدام من طرف فرنسا، والذين تغير الأوضاع الداخلية في شمال إفريقيا لحساب مصالحهم وأن الصراع الدار في الجزائر لا يعدو إلا صراعا بين الشرق والغرب، لقد كانت فرنسا مضطرة إلى التمسك بهذه الذريعة أي المؤامرة الخارجية، وذلك من أجل الدفاع عن ملفها أمام هيئة الأمم المتحدة بكل ما لديها من وسائل، وهو إتمام الثورة الجزائرية الشيوعية وهو اتهام يدعم موقفها عند الدول المناهضة للشيوعية، وخاصة الولايات المتحدة لأمريكية والأوروبية التي تسير في فلكها بالإضافة إلى التقليل من شأنها كحركة وطنية تحررية ولأنها مجرد عصابات مأجورة من الخارج لإحباط عزيمة الثوار من توصيل صوتهم إلى المحافل الدولية، بالتعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها، وشرح حقيقة ما يجري على أراضيها[2].

1-5 نشرة البلبلة وإثارة الشكوك حول مصداقية الثورة الجزائرية:

إن الهجمة الإعلامية الشرسة والواسعة النطاق والإمكانيات المادية الضخمة التي جندتها السلطات الاستعمارية الفرنسية للتقليل من أهمسة أحداث أول نوفمبر من خلال مختلف أجهزة الإعلام والوسائل الدعائية بمختلف مشاريعها واتجاهاتها السياسية الحزبية بدون اختلاف تزرع الشك في نفوس الجزائريين بنعت هذه الأحداث بكل الأوصاف بأنها

---

[1] الغالي غربي، **اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية**، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 221-227.

[2] أبو القاسم سعد الله، "**مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**"، مرجع سابق، ص 282-283.

مجرد تمرد من قطاع الطرق و"الفلاقة" وذلك قصد عزل الثورة وخنقها وتم تجريدها من صفتها الشعبية وهدفها المنشود في الحرية والاستقلال لتحولها إلى مجرد أعمال إرهابية ليس لها صلة بالشعب الجزائري المسالم والذي يريد العيش مع الأوروبيين في بلد واحد مرتبط بالوطن الأم فرنسا وراحت هذه الصحافة ووسائل الإعلام الفرنسية تحاول طمأنة الأوروبيين في الجزائر بأنهم يجب أن يضعوا ثقتهم الكاملة فيما تتخذه السلطات الفرنسية من إجراءات لتهدئة وضمان الأمن والقضاء على هذه الشرذمة المتمردة وهذه العصابات المجرمة من اللصوص وقطاع طرق[1].

في صباح اليوم الثاني من شهر نوفمبر، ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين فهي تدعوا من جهة إلى التزام الهدوء ومنح الثقة للسلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما سيمكنها في ظرف قصير جدا من القضاء على الثورة باعتبارها لا تعد وغير أعمال إجرامية ومن جهة أخرى، فان تلك العناوين جاءت عبارة عن ترهيب ووعي موجهين لقادة وأعضاء الحركة الجديدة مذكرة بقوة فرنسا وعظمتها وقدرتها على رد فعل وعلى استعمال العنف والقمع من أجل التوصل إلى استبيان الأمن [2].

2- انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة:

كما أن جبهة التحرير الوطني كانت مؤمنة إيمانا راسخا لا يخامره شك ولا يمازجه ريب منذ انطلاق الرصاصة الأولى أن أسلوب العسكري لا يكفي وحده لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان أول نوفمبر من جهة وتعبئة الجماهير وتنوير الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية من جهة ثانية، كما كانت الجبهة تدرك أهمية الإعلام ودوره في المعركة التحريرية، خاصة وأن القضية الجزائرية وعلى الرغم من وضوح عدالتها كانت محاطة

---

[1] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر، (1954-1962)** ، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزء الثاني 1999 ص ص 20-28.

[2] أبو القاسم سعد الله، "**مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**"، مرجع سابق، ص 282.

بالعديد من التعقيدات والأباطيل إذ أن الرأي العام الدولي ظل طوال قرن وربع لا يعلم عن الجزائر سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا والمواطن الجزائري بدوره سئم من مطالعة السموم التي تنشرها وسائل الإعلام الفرنسية وكان في حاجة ماسة إلى الإعلام ثوري صادق وفعال يعرب عن آماله وآلامه من هنا يظهر جليا أن القضية الجزائرية لم تكن سوى مسألة شعب يكافح من أجل استقلاله السياسي وكفى بل ليعيد المجد والاعتبار إلى شعب عربي مسلم منفصل تماما عن الشعب الفرنسي المسيحي الدخيل[1]. هادفة امن وراء ذلك إلى:

1- تحطيم الفكرة التي ظلت ترددها فرنسا منذ 1830 من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وإقناع الرأي العام الدولي بأن هناك شعبا جزائريا له أصالته وتراثه ولا يمكن أن يصبح فرنسيا، وله الحق في أن يحيا حياة كريمة كباقي شعوب العالم.

2- إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا، التي استمرت في العالم بأنها مواطن العدالة والحرية والمساواة وذلك بإظهار سياستها أللإنسانية التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري منذ 1830 حتى صارت أغلبية من الحفاة والجوعى[2].

3- إقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة على استلام زمام السلطة في بلد له أهميته العالمية.

4- اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.

5- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغية التحرر والاستقلال.

6- تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري وحربه النفسية والإيديولوجية.

7- مواجهة إعلام العدو والرد عليه ودحض دعاياته[3].

---

[1] الإعلام أثناء الثورة(**ملف**) ، المرجع السابق، ص 372.

[2] أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر ص 03.

[3] المرجع نفسه، ص 03.

المبحث الثاني: الجبهات الإعلامية للثورة ومهامها عقب مؤتمر الصومام.

1- الإعلام الثوري ومبادئه في مؤتمر الصومام:

تنقسم الوثيقة أو القاعدة السياسية لمؤتمر الصومام إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- الحالة السياسية الحاضرة.
- البوادر العامة.
- وسال العمل والدعاية[1].

حيث أن الوثيقة الصادرة عن مؤتمر الصومام قد استطاعت أن توجز المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يركز عليها إعلام الثورة في الفقرة التالية:

(يجب التشبع جيدا بالمبدأ التالي: وهو أن الدعاية ليست الإثارة التي تتميز بالهرج وعنف القول الذي يكون عميقا وفاشلا في أغلب الأحيان، وقد أصح الشعب الجزائري منفذا للأوامر ومستعدا للعمل المسلح الايجابي،فان خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلا جديا متزنا معتدلا، دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماس والصرامة الذي هو من طبيعة الثورة)[2].

ان القراءة المتأنية والفاحصة لهذه الفقرة تبين النقاط التالية على اعتبارها أنها مبادئ إعلامية واضحة، وقد أثبتنا ذلك حيث تتمثل هذه المبادئ فيما يلي[3]:

- الإثارة والهرج؛
- عنف القول؛
- التعبير عن رشد الشعب؛
- الصدق؛

---

[1] أحمد حمدي، "**مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري**"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، قصر الثقافة (24-25 ديسمبر 1996) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص ص 53-54.

[3] أحمد حمدي، "**الثورة الجزائرية و الإعلام**"، مرجع سابق، ص 92.

- الحماس[1].

و الدافع أن هذه المبادئ بعد تفحصها بإمعان تشير إلى وجود مبادئ ثابتة ومبادئ مرحلية[2].

فالمبادئ الثابتة تتمثل في:

- الصدق؛
- التعبير عن وعي ورشد الشعب؛
- الهرج والإثارة؛
- عنف القول.

أما المبادئ المرحلية فهي:

- العزم والصرامة؛
- الحماس.

إن تحليل هذه المبادئ يؤكد تطابقها تماما مع نتائج الدراسات الإعلامية الحديثة إذ أن الإعلام المبتذل والإعلام الاستفزازي والإعلام الكاذب وكل إعلام يتسم بالإثارة لا يمكن أن يقوم بمهام ودور يكون في خدمة الثورة لأسباب عديدة.

و ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن كل إعلام ينبثق عن ثورة شعبية لا بد أن يكون صادقا، أي أن قول الحقيقة وحده الكفيل بتجنيد وتعبئة الشعب وصفة الصدق الإعلامي هذه هي إحدى خصائص الإعلام الثوري.

نلخص القول أن هذه المبادئ الإعلامية قد لعبت دورها إبان مرحلة الكفاح المسلح وعكست ظروفا تاريخية معينة خاصة وأنها مستخلصة من الواقع وطبقت من قبل رجال

---

[1] أحمد حمدي، "**مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري**"، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 27.

[2] أحمد حمدي، "**مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري**"، المرجع نفسه، ص 79.

حريصين على تنفيذها يتشكلون أساسا من صحفيين وتقنيين ومحافظين سياسيين[1].حيث أتى مؤتمر الصومام بإيجاد الحلول للعديد من المشاكل والعوائق التي واجهته خلال مسيرة الثورة طوال السنتين الماضيتين وذلك بوضع إستراتيجية جديدة تحدد الوسائل والمبادئ والأهداف وتضع حدا لأهم مشكلة والمتمثلة في التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة[2]، التشبه بالوسائل الواجب انتهاجها لتنظيم الشعب وتوجيهه إلى الكفاح المسلح جاء في وثيقة الصومام في قسم وسائل العمل والدعاية"

- تعميم نظام جبهة التحرير الوطني في جميع أنحاء الجزائر؛
- نشر الوعي السياسي وتوعية المواطنين؛
- الاعتماد في العمل على إطارات مدربة ومحنكة سياسيا، نستطيع أن تحافظ على هيكلة الجبهة وأن تبتكر الطرق والوسائل الصالحة في ميدان الكفاح؛
- الرد بسرعة وبوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار الأعمال الاستفزازية وتعميم شعارات جبهة التحرير الوطني وأوامرها بنشر وافر للمعلومات يمس جميع القطاعات والدوائر [3]؛
- الإكثار من مراكز الدعاية وتزويدها بوسائل الرقن والطباعة والورق لتسيير عملية نسخ الوثائق الوطنية وطبع المنشورات وتوزيعها؛
- طبع كتب حول الثورة داخلية تحمل تعليمات وإرشادات[4].

بعد تحديد الوسائل والمبادئ الإعلام الثوري كان على مؤتمر تحديد الجبهات الإعلامية ومهام كل جبهة في خطوة لتفادي كل التباس وانحراف قد يلحق الأذى بالثورة، فالجبهة الداخلية كانت مهمتها التعبئة السياسية للجماهير ومواجهة الدعاية الاستعمارية والرد عليها

---

[1] أحمد حمدي، "**مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري**"، مرجع سابق، ص ص 80-81.

[2] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 497.

[3] ميثاق مؤتمر الصومام، "**الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية**"، في مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد : 51، 1981، ص 30 – 45.

[4] أحمد حمدي، "**مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري**"، مرجع سابق، ص 53.

أما الجبهة الخارجية فكلفت بالتعريف بالقضية الجزائرية، وفضح السياسة الفرنسية وأكاذيبها في المحافل الدولية المختلفة مع التركيز على الرأي العام الفرنسي ولتفعيل عمل هذه الجبهات عين مؤتمر رمضان مسئولا وطنيا عن الإعلام إما محليا فقد أنشأت لجان الدعاية والأخبار على مستوى الولايات والمناطق والنواحي والقسمات مهمتها الإشراف على إذاعة ونشر أخبار وتعليمات جبهة وجيش التحرير الوطني، أما فيما يخص وسائل الدعاية الإعلامية التي استعملتها الثورة [1]فحصرها المؤتمر في الصحافة المكتوبة [2]والإذاعة ولجان الدعاية الداخلية ومكاتب الإعلام التابعة لبعثات جبهة التحرير الوطني في الدول الأجنبية والعربية

وقد تدعمت هذه الوسائل بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إذ أضيف إليها وكالة الأنباء الجزائرية والسينما والمسرح وهكذا تمكن المؤتمر من وضع هياكل الدعاية الإعلامية الثورية التي يفضلها ثم ربط جميع وسائل الإعلام في الداخل والخارج المباشر وغير المباشرة بجبهة التحرير الوطني المسئول الأول والوحيد عن كل ما يتعلق بأخبار الثورة[3].

2- الأجهزة الإعلامية للثورة عقب مؤتمر الصومام :

2-1 لجان الدعاية الداخلية:

تقرر في مؤتمر الصومام أغسطس سنة 1956 إنشاء لجان الدعاية على المستوى الولاية والمنطقة والناحية، وكانت هذه اللجان تقوم بعقد اجتماعات أسبوعية للجنود والشعب حيث تولى شرح وتحليل المشاكل العسكرية والسياسية كما كانت مكلفة بإصدار نشرة أسبوعية توزع داخل المدن وإصدار نشرات باللغتين الفرنسية والانجليزية توزع على الجنود

---

[1] الغالي غربي، **فرنسا وثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 490 – 500.

[2] إبراهي لونيسي، "**المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة** "، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 ص119.

[3] الغالي غربي، **فرنسا وثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 500.

الفرنسيين واللفيف الأجنبي وللرد على الدعاية الفرنسية وتوجد بجانب لجان أخرى مثل لجنة الاستماع التي كانت تتولى متابعة الإذاعات الأجنبية عن طريق الترانزستور وتصدر نشرة أسبوعية توزع على الوحدات المقاتلة وعلى المرشدين السياسيين إلى جانب اللجان المساعدة التي كانت تتولى تنظيم المحاضرات والإشراف على طبع النشرات وتوزيعها[1].

2-2 الصحافة المكتوبة:

2-2-1 جريدة المجاهد:

نظرا للتطور الذي عرفته الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام وتقديرا من قيادة الثورة لأهمية الإعلام وحرص منها على وحدة التوجيه تقرر توحيد صحافة الثورة منذ سنة 1957 في صحيفة واحدة هي المجاهد[2]، باعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني على هذا الأساس استأنفت المجاهد ظهورها ولكن على شكل جريدة مطبوعة وابتداء من العدد الثامن (5يوليو سنة 1957) إلى العدد العاشر (سبتمبر سنة 1957) ظلت المجاهد تطبع في تطورات المغرب وبعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته السنوية في أغسطس سنة 1957 بالقاهرة تقرر نقل المجاهد من تطوان إلى تونس نظرا للبعد تطوان عن مراكز الاتصال بالعالم مما يترتب عليه انعزال الصحيفة وتقرر إسناد الإشراف عليها إلى السيد عبان رمضان الذي قرر فصل تحرير الطبعة العربية عن المطبعة الفرنسية على أساس أن التوجيه الإعلامي داخليا بالنسبة للدول العربية يختلف عن التوجيه الإعلامي بالنسبة لأوروبا[3].

والرأي العام العالمي واستمرت هكذا حتى العدد 23 الذي صدر في مايو1958 أي حتى استشهاد عبان رمضان، ثم تولى الإشراف عليها أحمد بومنجل وكان نائبا لعبان

---

[1] عبد الرحمان عواطف، **الصحافة العربية في الجزائر**، (1954-1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 53-54.

[2] تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1، 1324هـ، 2000م، عمان دار مجد لاوي للنشر وتوزيع ، ص 255.

[3] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص ص 53-54.

رمضان في إشراف على المجاهد، وقد ظلت المجاهد على هذا الوضع إلى أن تم الإعلان الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958 (العدد29) وأصبحت المجاهد تابعة أساسا لوزارة الأخبار التي كان يرأسها محمد يزيد وظلت تحت إشراف الوزارة حتى إعلان الاستقلال في مايو سنة 1962.

وقد قامت المجاهد خلال سنوات الثورة بدور كبير اطلاع الرأي العام الجزائري كما ساهمت في كثير من الأحداث التي حولت تاريخ الجزائر منذ الفاتح نوفمبر سنة 1954 وقد استطاعت المجاهد أن تعكس بصدق مراحل الكفاح المسلح والمقاومة التي أبداها الشعب الجزائري يوما بعد يوم واستطاعت أيضا أن تكشف الدور الذي قامت به جبهة التحرير الوطني سنة 1962 أي حتى وقف إطلاق النار وحصول الشعب الجزائري على سيادته كاملة[1].

وعلى الشعب وهو يعيش ظروف الحرب أن يقبل هذا التقشف عن طيب خاطر وأن لا يتذمر وينخدع بما تروجه الدعاية المضادة في أخبارها وتهويلها المستقبل الأمة وما يترتب عن الحرب من متاعب فأثناء الحروب تظهر الدولة إلى فرض رقابة مشددة على الصحف والمطبوعات والمنشورات ونشر الأنباء والخطب الحماسية والتذكير بالبطولات والأمجاد والمعارك والمآثر المسلحة في التاريخ هذا الشعب وهذا التحصين وتقوية مناعته ضد ادعاءات العدو وحماية من الحرب النفسية التي شنها وتروجها أجهزته الإعلامية وأنبائها[2].

2-2-2 الجرائد والنشرات:

لم تكن المجاهد هي الجريدة الثورية الوحيدة التي صدرت أثناء الحرب التحرير ولكن هناك بعض الصحف التي صدرت في فترات مختلفة أثناء الثورة وهي جريدة (العامل الجزائري) لسام حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجريدة(الشباب الجزائري) وكانت تنطق

[1] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص 54-55.

[2] محمد دبدوب، المرجع السابق، ص 141.

بلسان شباب جبهة التحرير الوطني والنشرات المختلفة التي أصدرتها الولايات داخل الجزائر وكذلك النشرات التي أصدرتها اتحاد الطلبة الجزائريين[1].

كما كانت وزارة الأخبار تصدر سياسية نصف شهرية باللغتين العربية والفرنسية في 12 صفحة وتشمل افتتاحية وتعليقات، ويمكن اعتبارها صورة مصغرة من المجاهد وكانت توزع على نطاق الشعارات والصحفيين الأجانب والمستغلين بالإعلام والسياسة وكانت هناك أيضا نشرة شهرية تشمل أهم التعليقات والأشعار والأخبار التي أذيعت في صوت الجزار من إذاعة تونس، وقد صدرت هذه النشرة في مارس وأبريل و مايو من عام 1960 ثم توقفت وكانت توزع نطاق محدود وكذلك كانت هناك بعض النشرات والمطبوعات السياسية التي أصدرتها وزارة الأخبار وبعض المناسبات السياسية لتوضيح بعض الجوانب الحرب التحريرية أو الرد على الدعايات الفرنسية مثل[2]:

- الثورة الجزائرية– تحرير الجزائر؛
- إفريقيا تتحرر؛
- إفريقيا في طريقها إلى الوحدة؛

وقد طبعت هذه النشرات الثلاث في يناير سنة 1960 بمناسبة المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية هذا عدا النشرات الأخرى.

- النابالم في الجزائر، وقد طبعت في أغسطس سنة 1960؛
- معسكرات التعذيب وقد طبعت في أكتوبر سنة 1960؛
- عبر ولاية الجزائر وقد طبعت في مارس سنة 1960؛
- الجميع الجزائريون وقد طبعت في مارس سنة 1961[3].

---

[1] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص56.

[2] المرجع نفسه، ص56.

[3] محمد زروال، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ص 260.

2-3 مكاتب الإعلام الخارجي:

اعتمد الإعلام الخارجي للثورة الجزائرية في بدايتها على النشرات والتصريحات التي كانت تصدرها جبهة التحرير عن طريق مكاتبها في الخارج.

وكانت هذه المكاتب تعمل تحت اسم (بعثة جبهة التحرير الوطني) وتقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في نفس الوقت ويعتبر مكتب القاهرة أول المكاتب الإعلامية التي بادرت الجبهة بفتحها عام 1955، وقد تلا ذلك فتح مكاتب أخرى للإعلام في باقي الدول العربية (دمشق وبيروت وعمان وطرابلس) أما تونس والمغرب فقد تم افتتاح مكاتب بهما بعد استقلالهما[1].

وفي مارس سنة 1956 افتتحت الجبهة مكتبها الإعلامي نيويورك وكان يتميز أهمية خاصة نظرا لقربه من الأمم المتحدة، وفي أبريل ومايو سنة 1956، ثم افتتاح مكاتب إعلامية جديدة في كل من جاكرتا ونيودلهي[2] وكراتشي وفي غضون عام 1957 فتحت الجبهة مكاتب إعلام جديدة في الدول الاشتراكية (براغ، موسكو، بكين، وبلجراد) وكذلك في أمريكا اللاتينية، حيث بدأت الجبهة بالبرازيل والأرجنتين، ولم تبدأ جبهة التحرير نشاطها الإعلامي في أوروبا إلا في أوائل عام 1958 وذلك بعد أن تطورت أساليب الدعاية الجزائرية ونضجت وأصبحت قادرة على غزو الفكر الأوروبي، وكانت الثورة الجزائرية قد استكملت وسائلها الدعائية من صحافة وإذاعة وكادر إعلامي مدرب وقادر على التحدي للدعايات الفرنسية أمام الرأي العام الأوروبي وقد فتحت الجبهة خلال عام 1958 مكاتب إعلامية في كل من لندن واستوكهلم ورما وبون وجنيف.

---

[1] الصادق دهاش، "**مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى**"، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 157.

[2] أحمد جابو، "**الدعاية الثورية كمنعطف حاسم في الثورة الجزائرية**"، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 97.

أما إفريقيا قد بدأت الجبهة نشاطها الدعائي بعد مؤتمر أكرا عام 1958، حيث توفرت للثورة الجزائرية وإمكانية التحرك في إفريقيا وخاصة في الدول التي حصلت على استقلالها، فبادرت بفتح مكاتب إعلامية في كل من أكرا وكون وباماكو.

وبالنسبة لشرق إفريقيا حيث كانت معظم دوله ما زالت خاضعة للاستعمار والحماية البريطانية فقد اكتفت الجبهة بإرسال بعثات دعائية إلى كينيا وأوغندا تنجانيقا وبعد إعلام قيام الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر سنة 1958 تحولت لبعثات جبهة التحرير الوطني إلى بعثات الحكومة المؤقتة.

أما في الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة، فقد طلت مكاتب الإعلام تعمل بها تحت اسم بعثة جبهة التحرير وفي الدول التي لم توافق على فتح مكاتب الإعلام رسمية للثورة الجزائرية، فقد كانت تقوم بنشاطها الإعلامي فيها من خلال السفارات العربية في تلك الدول[1].

وكانت مكاتب الإعلام تقوم بتوزيع المجاهد والنشرات والتصريحات الرسمية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية وتشرف على إعداد التعليقات التي تذاع في الإذاعة وتتلقى الأخبار العسكرية وتقوم بتوزيعها على الصحف المحلية، كما تقوم بإعداد نشرة يومية عن تطورات القضية الجزائرية وتوزعها على الصحف والسفارات[2].

2-4 الإذاعة:

بالرغم من أن الصحف الجزائرية قد ظهرت إلى الوجود أثناء الثورة قبل ظهور الإذاعة إلا أن الجمهور هذه الأخيرة كان أكثر اتساعا من الصحف إذ أخذنا في الحساب نسبة المتعلمين في تلك الفترة.

---

[1] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص58.

[2] أحمد جابو، المرجع السابق، ص 97.

وقد اعتمدت الثورة الجزائرية في بداية الأمر على إذاعات الدول العربية الشقيقة التي وقفت إلى جانب ثورتنا وهذه الإذاعات هي:

2-4-1 إذاعة القاهرة:

كان لإذاعة صوت العرب من العاصمة المصرية القاهرية دورا حاسما وفعالا في معركة التحرير إضافة إلى القناة الإذاعية الدولية، لقد كانت أخبار الثورة الجزائرية تقدم في إذاعة القاهرة ابتداء من سنة 1955 من خلال برامج هي:

- برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين كان يذاع باللغة الفرنسية وكان يبث من إذاعة صوت العرب وهو تعليق سياسي يومي يذاع باللغة العربية يقدمه الفقيد عدة بن قطاط، وكان ذا البرنامج يذاع من إذاعة القاهرة الدولية إلى فرنسا ومدته ربع ساعة ويبث مساء كل يوم[1].
- صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة كان يبث من إذاعة صوت العرب وهو تعليق سياسي يومي، يذاع باللغة العربية وقد توالى عليه عدد من الإخوة منهم: رشيد نجار، عبد القادر بن قاسي، وعلي مفتاحي رحمها الله، تركي رابح عمامرة و وغيرهم، وبعد تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح هذا البرنامج يحمل عنوان: (صوت الجمهورية الجزائرية) يذاع باللغة الفرنسية وكان يشرف عليه السيد إبراهيم غافة[2].

2-4-2 صوت الجزائر من تونس:

بدأت الإذاعة الجزائرية في تونس عام 1956، وكانت عبارة عن برامج تونس بعنوان (هنا الجزائر المجاهدة الشقيقة)[3] وكان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع، ومدته ساعة، وكان

---

[1] سيف الإسلام الزبير، "**إعلام الثورة وإعلام الاستعمار وجها لوجه**"، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص73.

[2] عبد القادر نور، "**الإعلام عبر وسائل السمعية للثورة الجزائرية**"، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 211.

[3] عبد القادر نور"المرجع السابق، ص 208.

يشمل أخبار عسكرية وتعليقا سياسيا قصرا وكان التعليق السياسي يبدأ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري، كما أن نشيد الله أكبر كان يفصل مابين الأخبار العسكرية والسياسية[1].

2-4-3 صوت الجزائر من دمشق:

"إذاعة دمشق كان السيد محمد مهري يقدم برنامج صوت الجزائر الثائرة اليومي الذي يحتوي على أخبار عسكرية وتعليق سياسي وتحليل إخباري ليلتحق به بعد ذلك بعض من الطلبة الجزائريين الدارسين بجامعة دمشق وقد توقف بث هذا البرنامج فيما بعد(سنة1961) اثر انفصال سوريا عن مصر إذ أعرب المسئولون الجدد في سوريا على ضرورة مراقبة ومراجعة نص المادة الإعلامية المقدمة في البرامج، فرفضت البعثة الجزائرية ذلك وأمرت بوقف الحصة[2].

2-4-4 صوت الجزائر من بغداد:

في سنة 1958 تمكن السيد حامد روابحية الذي كان رئيسا للبعثة الجزائرية بالعاصمة العراقية بغداد من إعداد برنامج إذاعي خاص بالثورة الجزائرية وهذا بعد موافقة اللواء الركن عبد الكريم قاسم رحمه الله[3].

2-4-5 صوت الثورة الجزائرية من ليبيا:

- وهذا من خلال محطتين إذاعيتين هما:
- محطة طرابلس: كانت تبث حصة تتضمن أخبار عسكرية وتعليقا سياسيا تحت إشراف بشير قاضي، ثم تلاه محمد الصالح الصديق وكانت الحصة تبث ثلاث مرات في الأسبوع.

---

[1] الأمين بشيشي،" **دور الإعلام في معركة التحرير "أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس"**، 1994، ص 189.

[2] المرجع نفسه، ص 199.

[3] الأمين بشيشي، "**الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**"، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 220.

- محطة بن غازي: كان ينشط الحصة كل من عبد الرحمان الشريف والليبي عبد القادر عوقة، ومثل محطة طرابلس فقد الحصة تبث ثلاث مرات في الأسبوع ثم تعيين السيد لمين بشيشي على رأس المكتب الجزائري هناك في شهر ماي من سنة 1962[1].

2-5 الإذاعة السرية:

مع تطور أحداث الثور الجزائرية وعدم وصول صوت الإذاعات السابقة الذكر إلى الشعب الجزائري في الداخل ظهرت الحاجة إلى ضرورة إنشاء هذه الإذاعة وقد تقرر ذلك أثناء مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 غير أنها لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في سنة 1957، وبدأت المرحلة الأولى لهذه الإذاعة بجهاز إرسال من نوع (PC 610) متنقل بر شاحنة من نوع(GMC) أخرجت من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب الشقيق عام 1956 وكانت هذه الإذاعة تبث برامجها متنقلة في منطقة الريف الخاضع سابقا للحكم الاسباني ساعتين يوميا على الموجات القصار كما يلي:

- ساعة كاملة باللغة العربية؛
- نصف ساعة بالقبائلية؛
- نصف ساعة بالفرنسية.

ومن المناضلين الذين كانوا يضبطون البرامج وينشطونها نذكر : الشيخ رضا مدني حواس، رشيد عبد السلام، عبد المجيد مزيان الشيخ القاضي الهاشمي التجاني ليتوقف البث سنة كاملة (1957-1958م) بسبب إجبار الاستعمار الفرنسي السلطات المغربية على عرقلة نشاط إذاعتنا هناك لكن المناضلين الجزائريين استغلوا هذا الظرف ليعيد وأبناء بيتهم كما ينبغي، ففي عمارة بمدينة الناظور المغرب ثم ترتيب الأستوديو لكامل تجهيزاته ونصبت آلات البث على بعد 15 كلم تقريبا، وتم افتتاح الإذاعة بحضور عدد من المسئولين الجزائريين منهم سعد دحلب محمد يزيد وبوعلام بالسايح كما جيء من تونس بصاحب الصوت الرمز للثورة الجزائرية ألا وهو عيسى مسعودي لكي يفتتح الإذاعة الجديدة التي

[1] الأمين بشيشي، "**الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**"، مرجع سابق، ص 220.

نذكر من عناصرها مدني حواس، خالد سافر محمد بوزيدي دحو ولد قابلية، مولاي، مصطفى التومي[1].وكان لهذا الإذاعة الشرف حينما زارها الشهيد عبان رمضان قبل وفاته عندما كان يرأس لجنة الإعلام لجبهة التحرير الوطني.

كما أن برامج الإذاعة الثابتة كانت تبث ثلاث مرات تدوم اليوم كل فترة ساعتين، وكانت هذه الإذاعة تعتمد في ما يخص مصادر أخبارها على منشورات الثورة وعلى رأسها جريدة "المجاهد" إضافة إلى إعطاء الأهمية لأدب الثورة ان البرامج كانت متنوعة ودسمة وكانت تتخللها الأناشيد الوطنية والحماسية هذا ما يمكن أن يقال باختصار عن الإذاعة السرية التي تتميز بأنها كانت جزائرية مائة بالمائة في برامجها وتوجيهاتها وإطاراتها السياسية والتقنية على حد سواء[2].

2-6وزارة الأخبار:

عندما تم الإعلان الرسمي عن إنشاء الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية في شهر سبتمبر من سنة 1958 أصبحت الثورة تعتمد إعلاميا على وزارة مهمتها تنظيم شؤون الإعلام والدعاية داخليا وخارجيا وكان السيد محمد يزيد هو الذي يرأس هذه الوزارة التي كانت تصدر النشرات السياسية، وتعتقد المؤتمرات الصحفية إضافة إلى إشرافها على أجهزة الإعلام الجزائرية وهي المجاهد ومكاتب الإعلام الخارجي الإذاعة ولجان الدعاية الداخلية، كما أنشأت الوزارة مكتبا للوثائق والمعلومات يقوم بجمع كل ما يكتب عن القضية الجزائرية عالميا وأنشأت قسما للسينما ووكالة الأنباء الجزائرية[3].

---

[1] الأمين بشيشي، "**دور الإعلام في معركة التحرير**"، مجلة أول نوفمبر، وزارة الثقافة وزارة الثقافة الجزائر، العدد104، 1994، ص 54-59.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

[3] ملف(**الإعلام أثناء الثورة التحريرية**) ، المرجع السابق، ص327.

2-7 وكالة الأنباء الجزائرية:

لقد ارتأت وزارة الأخبار الجزائرية ضرورة تأسيس وكالة الأنباء وطنية تكون المعبر عن صوت الثورة الجزائرية في العالم وأوروبا خاصة مع الأساليب الدعائية الملتوية واللاأخلاقية من طرف الوكالات الغربية وخاصة الوكالة الفرنسية فيما يتعلق بثورتنا، فتأسس وكالة الأنباء الجزائرية عام 1961، وكان مقرها في تونس، تمثل دورها في الإشراف على كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية من أنباء وتعليقات ومراجعتها بدقة تجنبا لاحتمال تحريفها، كما كانت تقوم بإعداد نشرة إخبارية يومية باللغتين العربية والفرنسية توزع على مكاتب وكالات الأنباء الأجنبية وكانت تتفق مع وكالات الأنباء العالمية على تبادل الخدمات الإعلامية والجدير بالذكر أن جبهة التحرير الوطني كانت تنظم اتصالاتها الإعلامية بالدول العربية عن طريق وكالة الأنباء الشرق الأوسط، وبالدول الاشتراكية عن طريق وكالة شيتا التشكيلية[1].

2-8السينما والمسرح:

2-8-1 السينما:

قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم للسينما عام 1959 كان يقوم بإعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك وعن حرق القرى والمدن ويصور نضال أطفال ونساء ورجال الجزائر في ماركهم اليومية مع الاستعمار الفرنسي وقد نظم هذا القسم العمل الذي كان يقوم به بعض رجال السينما الواقفين آنذاك إلى صفوف الثوار في الجزائر منهم.

روني فوتيي بيار كليمون- لابودو فيتش وغيرهم كان التصوير يتم في المراكز اللاجئين لكن هؤلاء السينمائيين كانوا يجتازون هذه الحدود، فمثلا وبينما كان بيار كليمون يصور إحدى المعارك ألقي عليه القبض مع جنود جيش التحرير الوطني، وحكمت عله المحاكم الفرنسية (10) سنوات سجنا وعندما صور "فوتي" اللقطة التي دمر فيها جيش

[1] عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص 63.

التحرير الوطني قطار فرنسا في فيلم L'algérie en flammes[1].(الجزائر الملتهبة)،حيث حاول الفرنسيون إقناع الرأي العام بأن هذه الصور مفبركة وليست حقيقية غير أن الصور التي التقطتها الكاميرا كانت فعلا حقيقية وبعد هذا تم تكوين شبانا جزائريين سوى في الميدان أو في مدراس سينمائية تابعة لدول اشتراكية والتحقوا مباشرة للعمل في هذا المجال منهم: المرحوم جمال الدين شندرلي، لخضر حمينة، أحمد راشدي وغيرهم وبعد تصوير أفلام وثائقية في مراكز اللاجئين، قام هؤلاء الشبان بإخراج فيلمين كانت الحكومة المؤقتة تنوي استعمالهما كوثائق في النقاشات الخاصة بالقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1960.

الأول: هو جزائرنا (1961) فيلم طويل يشرح أسباب الكفاح الجزائري.

الثاني: ياسمينة (1961) 17 دقيقة فيلم قصير 35 ملم 35 أسود وأبيض كان يهدف إلى لقب انتباه الرأي العام العالمي إلى الوضعية المزرية التي توجد فيها الجزائر بسبب الاستعمار الفرنسي.إضافة إلى أفلام أخرى منها : اللاجئون 1956 ساقية سيدي يوسف 1958 بنادق الحرية 1961 صوت الشعب1961 فيلم قصير 35 ملم عمري ثماني سنوات1961 فيلم قصير جدا[2].

2-8-2 المسرح:

ارتبط المسرح الجزائري منذ نشأته في العشرينيات من القرن العشرين بالأحداث السياسية والتاريخية التي شهدتها الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي ويرجع فضل ميلاد وتطور المسرح إلى الظروف التاريخية والمحن القاسية التي عانتها الجزائر طيلة الفترة الاستعمارية

---

[1] بوعلام رمضاني ، **المسرح الجزائر بين الماضي والحاضر**، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 21-22.

[2] بوعلام رمضاني، مرجع سابق، ص23.

وباندلاع ثورة نوفمبر دخل المسرح الجزائري مرحلة جديدة من تاريخه إذ ساهم بصفة فعالة في الحرب التحريرية.[1]

وكان ذلك عندما تأسست الفرقة الفنية التابعة لجبهة التحرير الوطني بتونس في أفريل 1958 بحيث انضم إليها جميع الفنانين الجزائريين والمؤمنون بالقضية الوطنية وقدمت الفرقة في هذه الفترة أعمالا كثيرة منها: أبناء القصبة، الخالدون، دم الأحرار، العقد وكلها من تأليف عبد الحليم رايس إضافة إلى مسرحية نحن النور التي قام بتركيبها مصطفى كاتب.[2]

وبعدما قدمت الفرقة عروضها بتونس راحت تجوب دول العالم الشقيقة والصديقة منها المغرب، ليبيا، مصر، يوغسلافيا، الصين، الاتحاد السوفيتي، كما شاركت الفرقة في مهرجانات دولية واستطاعت أن تعرف الرأي العام العالمي بقضيتها العادلة.

إضافة إلى كل الوسائل الإعلامية المذكورة تجدر الإشارة إلى وجود بعض الوسائل الأخرى التي لا تقل أهمية عن الأولى، ولعل من أهمها الرسائل، المناشير، الإعلام الشفهي أو المباشر كالخطب والاجتماعات، القصائد الشعرية وخاصة ما نظمه الشاعر الثوري مفدي زكريا (ابن تومرت...الخ).

ولقد كان لكل هذه الوسائل الدور الكبير والفعال في مساندة الثورة الجزائرية وخدمتها سواء في الداخل أو الخارج.[3]

2-9 المحافظون السياسيون:

في سياق تحديد مؤتمر الصومام لمهام المحافظ السياسي تقرر فيه ما يلي:

---

[1] ملف **(الإعلام أثناء الثورة)** ، المرجع السابق، ص392.

[2] محمد زروال، المصدر السابق، ص258.

[3] عائشة سبيحي، **دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية(1956-1962)** ، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962) ، (غير منشورة) نقسم العلوم الإنسانية بجامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة2016-2017، ص ص 144-159.

" المحافظون السياسيون[1] هم المسئولون كذلك على إذاعة ونشر الأخبار وأوامر جبهة التحرير الوطني ومطبوعاتها المجاهد والمقاومة الجزائرية ومختلف المنشورات الأخرى فعليهم أن يبذلوا جهدهم ويستعملوا مختلف الوسائل حتى ينشروا أخبار الثورة ويبلغوها إلى كل السكان وإلى كل واحد "

وتحددت الأعمال المنتظرة من المحافظ السياسي في المجال الإعلامي كما يلي:

- إذاعة أخبار الثورة ونشرها؛
- تبليغ أوامر جبهة التحرير الوطني؛
- توزيع وسائل الإعلام المكتوبة إيصالها إلى كل مكان.

فظروف الكفاح لم تجعل الإعلام من مهام الصحافيين فقط، بل رجل الإعلام في المفهوم الثوري يمثله الثوار والمحافظون السياسيون والصحافيون الثوريون[2].

ورجل الإعلام في الثورة يشكل ركنا من قيادتها ومندمج فيها وهو مطالب بالدفاع عنها والاستشهاد من أجلها ناقل الأخبار بشكل حيادي وصادق وهذا المفهوم ينطبق على المحافظ السياسي الذي أدى نشاطا مكثفا.

---

[1] من مهامه الإشراف على التنظيم السياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني في المدن والأرياف التي تضمها الولاية ويوصل صوت الثورة إلى كل مكان فيها، ويعمل على تكوين خلايا جبهة التحرير داخل مؤسسة أو منظمة، ويزود جيش التحرير الوطني بالرجال اللائقين المخاصمين وينظم وحدات الفدائيين في المدن والقرى، ويشرف على التربية السياسية والدينية للمدنيين والعسكريين على السواء، ويسهر على تكوينهم الإيديولوجي وغرس المبادئ الثورية في نفوسهم، ويقوم بالدعاية المضادة لدعاية العدو.

بل ويبث الدعاية بين جنوده ويقوم بتنظيم الإدارة المدنية ويرعى الأحوال الشخصية للمواطنين من مواليد ووفيات وزواج وطلاق، ويمنع المواطنين من التقاضي أمام محاكم العدو والاتصال بإدارته، ويشرف على جمع المال من اشتراكات وهبات وضرائب وغرامات ويسجلها في الدفاتر المالية الرسمية، ويقوم بجمع الأدوية وسائر وسائل العلاج والتمريض ويشرف على الشؤون الاجتماعية لضحايا الحرب المحتاجين وعائلات الشهداء والمسجونين والمعتقلين ويحارب الأمية بين المجاهدين والمناضلين وأبنائهم وينشئ من أجل ذلك المدارس والمخيمات في المراكز الخلفية وعلى حدود الدول الشقيقة← مجلة 1 نوفمبر (**اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)** العدد 64 سنة 1984 ص20، لاستزادة حول الموضوع أنظر عائشة سبيحي **دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية (1956-1962)** أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة (غير منشورة) 2017.

[2] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-145.

2-9-1 إذاعة أخبار الثورة:

كان المحافظ السياسي يعقد لقاءات يومية على جميع المستويات للاتصال بالشعب وهي عملية إخبارية يعلن فيها عما جرى في الفترة التي لم يلتق فيها بالشعب ويروي للمواطنين على قصة الثورة والمعارك التي وقعت في إطار جهته وكل ما لديه من معلومات حول الجزائر ككل.[1]

حيث لعب المحافظ السياسي دورا هاما في التعريف بالثورة التحريرية وتمكين الجماهير الشعبية في كل نقطة من الاطلاع على أخبارها وذلك من خلال المهرجانات الشعبية التي كان يعقدها في الليل حيث يلتف المواطنون حوله ليخبرهم بأحر التطورات الحاصلة في ميادين الكفاح ويسعى بمختلف الأساليب لإفهامهم بالأوضاع العامة التي تعيشها الثورة والأشواط التي قطعتها ويعدد المعارك التي انتصر فيها المجاهدون دون اللجوء إلى المبالغة

فكان يحرص على تمكين الجماهير الشعبية في كل نقطة من القطر الوطني ومن متابعة مسار العمل الثوري في الميدان السياسي والاطلاع على القرارات المصيرية المتخذة من طرف قيادة الثورة حسب شهادة المجاهدة والمحافظة السياسية السابقة خديجة بريكسي فمكن بفضله المحافظ السياسي الشعب من الاطلاع على مقررات مؤتمر الصومام[2] بتلاوته على الشعب بمختلف أطيافها وفئاته، ما زاد من اعتزازها بثورتها وثقتها في قيادتها الوطنية ونظرا لارتفاع الأمية في أوساط الشعب وانعدام وسائل الإعلام خاصة السمعية البصرية كان المحافظ السياسي ينظم ندوات دورية لتلاوة بعض الصحف وشرح المقالات والمنشورات التي كانت تنشر على الصعيدين الوطني والدولي.[3]

وفي هذا الصدد يقول عبد الحفيظ أمقران " أسندت إلى مهمة التوجيه والإعلام وفي نفس الوقت كمحافظ سياسي في مستوى الولاية (الثالثة) فقمت بهذا الواجب وكنت أجمع

---

[1] عائشة سبيحي ، مرجع سابق ص ص 144-159.

[2] نفسه، ص ص144-159.

[3] نفسه، ص ص 144-159.

سكان القرية أو عدة قرى وأخبرهم بجميع المعلومات ووقائع المعارك كنا نقوم بتوعية الجماهير الشعبية ونرفع من جهة معنويات الشعب..." [1]

ولم تكن هذه المهمة بالهينة فقد كان المحافظ السياسي يعمل كل ما في وسعه ويوظف قدراته الذهنية والمعرفية وحتى المادية من أجل الحصول على المعلومات والإلهام لكل ما يجري وبدقة تامة في الجهة التي يكون مسئولا عليها سواء كان ذلك من تحركات العدو أو من ناحية معرفة الأوضاع المختلفة للشعب الجزائري وتطور الظروف المحيطة بالمجاهدين بشكل عام.

لذلك كان بحوزة كل محافظ سياسي مذياع صغير يتابع من خلاله الأخبار فينقل أهمها في سجله الخاص ليستفيد منه في تقاريره إلى القيادة وفي أخباره لإخوانه الجنود بما جد في المجال السياسة.

وبالرغم من أن منابع الأخبار عنده لم تكن متطورة فالظروف التي كان يحي فيها ليست مواتية ولا سانحة للحصول على شبكة من الأخبار بيد أن ذلك كله لم يكن ليحول حول الوصول إلى كثير منها بواسطة جهاز إخباري كان يتمحور حول:[2]

- الأنباء السياسية الداخلية والخارجية.
- متابعة قضية الجزائر في الخارج.
- أعمال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- معارك جيش التحرير وصداها في الخارج.

---

[1] عائشة سبيحي ، مرجع سابق ، ص ص 144-159.

[2] نفسه.

وقد كان المحافظ السياسي يبالغ في الاحتياطات عند جمعه للمعلومات خاصة في المدن لكون هذه الأخيرة تعج بالشرطة والمخبرين والميليشيات والعملاء حيث كان يتوقع اكتشافه بين لحظة وأخرى وكانت المعلومات التي يحصل عليها مصدرها الشعب.[1]

كما كان يعتمد على شبكة سرية داخل النظام يستمد منها المعلومات وكان يعتمد على الأشخاص الذين يحتكون بمصالح استعمارية خاصة.

كان المحافظ السياسي ينسق مع مسؤول الاستعلامات حيث يقوم الأول بشرح مبادئ الثورة وأهدافها السياسية ومراحل تطورها وانتصاراتها على الصعيدين الداخلي والخارجي ويقوم الثاني بتقرير ودعم التوجه بنشره أخبار العمليات العسكرية وانتصارات جيش التحرير الوطني في معاركه ضد العدو ونشاطات جبهة التحرير الوطني وهكذا يتكامل عملهما في إطار التعبئة المستمرة للجماهير.

2-9-2 تبليغ أوامر الجبهة:

سبق أن ذكرنا أن المحافظ السياسي يشكل همزة وصل بين الشعب والثورة فهو الجسر الذي يصل بين جبهة التحرير الوطني والجماهير الشعبية فكان له دورا إعلاميا رياديا في صور عديدة أبرزها تبليغ أوامر الجبهة حيث كان يجتمع السكان ليلا ويخبرهم بالتوجيهات والتعليمات الصادرة عن قادة الثورة كشن إضراب عن العمل أو مقاطعة البضائع الاستعمارية مثلا وكانت الأوامر الثورية تبلغ مباشرة بطريقة شفوية.[2]

وبلغت هذه الأوامر كذلك باستخدام المناشير التي يتولى المحافظ السياسي عملية توزيعها على الأهالي يذكرهم من خلالها بعاقبة الرضوخ لسياسة العدو والتسبيح بحمده والدوران في فلكه.[3]

---

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

[2] نفسه، ص ص 144-159.

[3] نفسه، ص ص 144-159.

ونورد في هذا الصدد التوجيهات التي صدرت بتاريخ 18 جوان 1958 من لجنة الولاية الثالثة إلى المحافظين السياسيين تدعهم من خلالها إلى تعبئة الشعب لمقاطعة الانتخابات.

حيث وجهت لهم الأوامر بضرورة الشروع في حملة دعائية ضد الاستفتاء إذ يقوم المحافظ السياسي في كل قرية وفي كل دشرة بتنظيم اجتماعات وندوات لإقناع الشعب بضرورة مقاطعة الانتخابات لأن مشاركته فيها بمثابة انتحار وتوزع خلالها المناشير ويتولى المحافظ السياسي قراءاتها وشرحها للسكان مذكرا إياهم بعاقبة الرضوخ للمساعي الاستعمارية وتجاهل أوامر الجبهة.

2-9-3 توزيع المناشير والصحافة الثورية المكتوبة:

وقد أسندت عملية توزيعها وإيصالها إلى الجماهير لاسيما سكان الأرياف والبوادي إلى محافظ السياسي الذي كان يشرف على توزيع المنشورات الداخلية[1] التي كانت تصدرها كل الولايات تقريبا ويوجه المناضلين لتوزيعها على النواحي والأقسام وكذلك أفراد الشعب حتى يطلعوا على العمليات التي تقع داخل القطاع الولائي والاطلاع على أخبار المعارك والاشتباكات مع العدو وعروض أراء الثورة في مجمل القضايا وفي نفس الوقت تحريض المواطنين على الثورة وكثيرا ما كان المحافظ السياسي يلجأ إلى الإتيان بنس من الصحافة المكتوبة كالمقاومة (1955-1957) أثناء لقاءاته بالمواطنين لاسيما سكان البوادي أين يسود الفقر والحرمان وتستفحل الأمية فيقوم بتلاوة أخبارها[2] وتحليلاتها وتعاليقها وتبشيرهم بانتصارات الثورة وما يحدث على المستوى الخارجي هادفا من وراء ذلك إيصال صورة

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

[2] نفسه، ص 144-159.

حقيقية عن الثورة الجزائرية وكفاحها المرير من خلال أسلوبه التعبوي[1] وهذا ما عبر عنه عبد الحفيظ أمقران بقوله:

" وهنا نذكر كيف تمكنا من تكوين بداية الصحافة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني في بعض الولايات وكيف بدأنا ننشر هذه الصحيفة وكذلك المنشورات التي تقوم بتوزيعها على القرى والمدن والمداشر لكي تفضح الوسائل التي اتبعها الاستعمار الفرنسي في محاولته لخلق القوى الثالثة..."[2]

2-9-4 الدعاية و الحرب النفسية:

أمام الدعاية الاستعمارية المضللة ضد الثورة التحريرية وانعكاساتها على مسار الكفاح الوطني رأت جبهة التحرير الوطني ضرورة تنظيم دعاية ثورية مضادة لذلك وتناولت مقررات مؤتمر الصومام قضية الدعاية حيث ورد في هذا السياق

" لقد حاول الاستعمار الفرنسي بمختلف الوسائل أن يفصل الشعب عن المجاهدين واستخدام لهذه الغاية أحسن الوسائل وأنذلها فندد بالمجاهدين ووصفهم بمختلف الأوصاف الذميمة من مثل: الفلاقة وقطاع الطرق والخارجين عن القانون وسلط القمع الوحشي على الشعب والأهالي حتى يرغمهم على التحلي عن جيشهم التحرري وحاول أن يحقق بعض في الميدان الاجتماعي حتى يغري الناس على التخلي عن الثورة وهو ما يسمى بالحرب النفسية ومن أجل ذلك كانت مهمة المفوض السياسي في هذا الميدان عظيمة جدا وأصبح واجبا عليه أن يرد على كل الأكاذيب الاستعمار وأساليبه الرخيصة ويوثق علاقات الأخوة وعودة الوحدة والتكامل بين الشعب المجاهد باستمرار في هذا الميدان على المفوضين السياسيين أن يكونوا مثلا يحتذي له في حسن السيرة والسلوك والإخلاص..."

---

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

[2] عبد الحفيظ أمقران في: حوار حول الثورة (شهادات) ج، 1، ص402.

ولقد أصبح واضحا أن مؤتمر الصومام أسند مهمة الدعاية والحرب النفسية للمحافظين السياسيين وقد رسمت خطوطا واضحا لهذه الحرب[1].

حيث تصدوا لجميع الدعايات التي ينشرها الفرع الإداري المختص والذي أوجدته السلطات الاستعمارية وزعته داخل الفئات الشعبية للوقوف ضد الثورة بصفة عامة وجبهة التحرير الوطني بصفة خاصة وإفشال مخططاته الهادفة أساسا على إبعاد الشعب الجزائري عن ثورته ودفعه لرفض التعاون مع المجاهدين[2] ومما تجدر الإشارة إليه هو أن القيادة الثورة استخدمت مصلحة جديدة تحت اسم مصلحة الدعاية والاستعلامات (SBI)

على مستوى الولاية مهمتها إقناع المترددين بالشرح والتفهم والتشهير بالخونة أوساط الشعب والتنديد بهم والعلاقة بينها وبين المحافظ ليست علاقة تداخل بل هي علاقة تكامل حيث كانت هذه اللجنة تحت إشراف المحافظ السياسي عملها يوجه وفقا لأهداف الثورة فيعتمد في نشره الدعاية على المنشورات التي تصنعها مصلحة الدعاية والاستعلامات (SBI)

لقد قام المحافظون السياسيون بدور هام في مواجهة الدعاية الاستعمارية ويظهر ذلك في:

2-9-5 تفنيد إدعاءات العدو:

قدم المحافظ السياسي أعمالا جليلة في التصدي لدعايات العدو وحربه النفسية والتي شنها بموازاة حربه الجهنمية تثبيطا للهمم وخذلانا للعزائم ففي حين يتخذ الشعب من مجاهدي جيش التحرير أبطالا يتغنى بهم تصورهم دعايات العدو بأنهم لصوص وقطاع طرق إلى أخر ما في القاموس من ألفاظ التحقير والإهانة[3].

---

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

[2] نفسه، ص ص 144-159.

[3] نفسه، ص ص 144-159.

زيادة على ذلك تقوم أجهزة لصاص بتوزيع المنشورات بوسائل توصيل خاصة إلى أيادي الأهالي وخلاصة ما فيها تمجيد لجيش العدو وتهديد للمتعاملين مع الثوار ومطالبة المجاهدين بالاستسلام قبل فوات الأوان ودعوة الشعب إلى الالتفاف حول الجيش الفرنسي

أمام هذا الوضع كان المحافظ السياسي يسعى لتفنيد شعارات العدو المخادعة[1] ورفع القناع عن مشاريعه الاستسلامية من خلال الخطب وتوزيع المناشير التي تتناول بالتحليل الدقيق مشاريع العدو ويبرهن على زيفها وخدعها[2] فكان يقوم بتنظيم التجمعات الشعبية يشرح من خلالها أهداف الثورة التحريرية ويبرز مختلف الأعمال التعسفية التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي ويبين كيف يريد هذا الأخير أن يجعل من الشعب الجزائري عبدا خاضعا لسيطرته وكيف يسعى لاستحواذ على ثورات البلاد الباطنية وغيرها محذرا الفئات الشعبية من خبائث العدو حث إياهم على التمسك بالدين الإسلامي وشارحا لهم تاريخ الجزائر قبل 1830 وأمجاده وكان هدف المحافظ السياسي من خلال فضح أكاذيب العدو وتعريته أمام الشعب هو الحيلولة دون تأثر المواطن البسيط بما قد يعتبره حقيقة معاشة أو يقبله من العدو بدون شعور.

ولعل في هذه الواقعة التي حصلت بالفعل لمحافظ سياسي في سنة 1958 ما يؤكد هذا "كان ضابط لاصاص في حملة دعائية وهو محاط بفرقة من حرسه يخطب عن مزايا التآخي الفرنسي الإسلامي وحيث لاحظ عزوف السامعين عنه أكد لهم أن فلان المحافظ السياسي قد ألقى عليه وأنه سيأتي به إليهم في يوم ما وتشاء الصدف أن يأتي في عشية اليوم نفسه المحافظ السياسي ويجتمع بالمواطنين وأخبروهم عما قاله لاصاص أنه قد أسرى فانتهز المحافظ السياسي الفرصة وكانت كلمته مركزة على زيف دعايات العدو وأن تردده من أكاذيب هو من هذا القبيل"[3]

---

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

[2] نفسه، ص ص 144-159.

[3] نفسه، ص ص 144-159.

2-9-6 إبلاغ انتصارات الثورة:

سعى العدو من خلال أجهزته الإعلامية ومكاتب الفرق الإدارية المختصة لاصاص إلى تقليل الشعب وتشكيك المواطنين في قدرة الثورة لذلك كان المحافظ السياسي يرد عليهم بنفس السلاح الذي كان يستعمله وهذا بإظهار أخبار الانتصارات إلي يحققها الثوار وتضخيم خسائر العدو وإفشال جميع مخططاته وإبراز شجاعته وبطولات المجاهدين

وبمرور سنوات الحرب شهدت الثورة سلسلة من أكبر العمليات الحربية وكان جيش التحرير الوطني يملك حقا زمام المبادرة والجنود ينتزعون السلاح من بين أيدي العدو في كل الكمائن والاشتباكات فسرعة التحرك عند الوحدات المسلحة والشجاعة الفائقة التي يتحلى بها المجاهدون والمسبلون والفدائيون كل هذا كان يكبد الجيش الفرنسي الهزيمة تلوى الأخرى على الرغم من حملات القمع والتقتيل التي كانت تتوالى على المدنيين العزل فكان يتعين على المحافظ السياسي أن يطلع المواطنين الذين يأتون تحت القمع جحيم المعتقلات ومراكز التجمع أو في المدن والقرى بما كان يجري من أعمال بطولية ما يجعلهم يتنافسون مع المجاهدين حماس المعركة ومحافز الانتصارات التي تحققها جهته وجيش التحرير الوطني.[1]

2-9-7 رفع معنويات الشعب:

شهدت الثورة التحريرية بعض الظروف الحرجة والقاسية على السكان والمجاهدين على السواء خاصة بعد تلك العمليات التمشيطية التي يتعرض فيها الأهالي للتعذيب والاهانات وانتهاك الحرمات وسلب ونهب ما في الديار من مواشي وأغذيته وأغطيته..الخ مما يجعل بعض ضعاف النفوس يتملكهم القنوط واليأس ويستولي عليهم الفشل الحزن والإحباط.

وهنا أيضا يبرر أهميته الدور الذي يلعبه المحافظ السياسي في الميدان حيث يجتمع بسكان كل قريته لصقل روحهم المعنوية ما من شأنه أن يقوي هممهم ويرفع من معنوياتهم

[1] عائشة سبيحي، مرجع سابق ، ص ص 144-159.

خاصة عقب عمليات القتل والتعذيب والحرمان التي كانوا يعانون منها يوميا من قبل السلطات الاستعمارية

ومن أجل الحفاظ على الروح المعنوية مرتفعة لديهم كان على المحافظين السياسيين أن يضعوا المعجزات لمنعهم من الرضوخ لمساومات ضباط الفرق الإدارية المتخصصة في عمليات الاغتصاب والتقتيل والتجويع عادة ما تستعمل كوسائل ضغط لدفع إلى التعاون وحمل الأسلحة ضد إخوانهم[1]

وكان يبعث فيهم الأمل ويقول لهم " إنكم تستعدون للكفاح المسلح امضوا مصممين من أجل القضية الوطنية اصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو فالله معكم وجبهة التحرير وجيشها العتيد من ورائكم تشد أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النصر..."[2]

هذه من بين الكلمات التي كان يلقيها المحافظ السياسي عند قيامه بجولة استطلاعية في الجهات المتضررة من جراء العمليات وكان يحاول أن يواسي الأهالي ويقدم الإعانات لهم وينشر الوعي في حقوقهم ويقنعهم بكون الأوضاع التي يعيشونها مهما كانت قاسية تعتبر طبيعية لكونهم في حالة حرب.

وفي عهد ثورة وتحرير وأن هذا العدو الذي يعيش أيامه الأخيرة في وطنهم تبرر لهم القيام بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لأنه يختصر ويورد في هذا الصدد ما كتبت جريدة المجاهد حول تكفل أحد المحافظين السياسيين المنكوبين حيث قال: "بعد حل عملية تطهير يقوم بها العدو نجد المفوض السياسي يتحدث عن المنكوبين وينظم الإعانات ويخبر ممرضي الهلال الأحمر الجزائري لمعالجة الجرحى ففي يوم 25 ديسمبر 1956 على إثر اشتباك عسكري بكرارش قرب المدية هجم الفرنسيون على القرية فأحرقوا 25 دوارا واختطفوا جميع الحيوانات وقتلوا 5 مدنيين فما كان من المفوض السياسي (سي

---

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

[2] نفسه، ص ص 144-159.

العربي) إلا أن ذهب إلى مكان الحادث فأعطى للضحايا المال اللازم لإعادة بناء المنازل المحروقة وأمر جميع السكان بأن يشاركوا في هذا الواجب"[1]

وهكذا يستطيع المحافظ السياسي أن يعيد أولئك الفاشلين القانطين إلى رشدهم وينشطهم من جديد ليعودوا إلى عملهم ويستأنفوا نضالهم وبهذا إحباط لمناورات العدو وسياسته وإجهاض مؤامراته الوضيعة في رفع معنويات السكان وتنمية الروح النضالية فيهم وكان يجمع المواطنين في القرى والمداشر البعيدة عن أعين الإدارة الاستعمارية ويدفعهم لحضور الاستعراضات العسكرية للعتاد الموجود لدى المجاهدين بالتعاون مع أفراد جيش التحرير الوطني حيث كان الجنود يمرون أمام الحشود لرؤية الأسلحة فكان الرجال والنساء يقبلونها لأنهم كانوا واثقين بأنها هي التي تسترجع لهم كرامتهم المسلوبة وكان يعمد إلى حيلة شريفة وهي استعمال بعض أنابيب الحديد الصغيرة وطليها باللون الأسود ووضع العلم الجزائري على قرنها حتى لا تتكشف حقيقتها والهدف من ذلك هو حتى يثق الشعب أن للجيش التحرير الوطني أسلحة كثيرة وحتى ترتفع معنوياته.

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

الفصل الثالث

انعكاسات الإستراتيجية الإعلامية للثورة على مسار الكفاح الوطني التحرري

المبحث الأول: إزالة آثار الدعاية الاستعمارية المسلطة على الجزائريين

يعزى نجاح الدعاية وتفوقها على دعاية العدو، في أن دعاية العدو وبالرغم من قوة وسائلها إلى أنها سرعان ما يزول مفعولها كون العدو لا يعيش بين ظهراتي الشعب والمجاهدين فهو ينجز المناشير والملصقات ثم يلقيها من الطائرات، وهي طريقة مآلها الفشل لأن 90% من الشعب أمي لا يعرف القراءة والكتابة، بينما المحافظ السياسي بحضوره الجسدي وتواجده المادي بين الشعب العيش بين ظهرانيه وسيلة دعائية أكثر فعالية من دعاية العدو [1].

وأثمرت مواجهة المحافظ السياسي للحرب النفيسة الاستعمارية النتائج الآتية:

أ- الحد من حملات التشكيك والتضليل التي مارسها الاستعمار وزبانية، والتي حاول الاستعمار من خلالها التقليل من حجم الانتصارات المحققة؛

ب- كسب التأييد الجماهيري من خلال التفاف الشعب حول ثورته؛

ت- عجز العدو واعترافه بعدم القدرة على المواجهة رغم الإمكانيات المحدودة التي امتلكتها الثورة في هذا المجال [2].

وبهذا يكون المحافظ السياسي قد أدى دورا كبيرا في مواجهة العدو والتصدي للدعاية الاستعمارية التي كنت تصور الثوار على أنهم فئة خارجة عن القانون وأنهم أناس خطيرون [3].

واستجاب الشعب لتوعيته المستمرة، وانزاحت الغشاوة عن أعيونهم التي ضللتها الدعاية الاستعمارية فاندفع يؤدي واجبه النضالي بكل إخلاص وإتقان ويلتحق بصفوف الثورة ويقدم لها كل العون المادي والمعنوي وأصبح المجاهدون يعيشون وسط الشعب كما يعيش السمك وسط الماء.

---

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

[2] المرجع نفسه، ص ص 144-159.

[3] جريدة المجاهد، "**القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني**"، العدد09 (1957/08/20) ، ص 03.

وبذلك ساهم المحافظون السياسيون في رفع وتعزيز معنويات الشعب كما استطاعوا أن يحبطوا كافة مناورات العدو وفضح أساليبه المعهودة.

وتمكنت الثورة من إحاطة جيشها في سياج متين وهو الشعب، جعل الجيش الاحتلال يعجز عن اختراقه [1].

وتختلف أساليب الدعاية الجزائرية سواء بالكلمة المقروءة أو المسموعة أو الصورة واستطاعت أن تطل على العالم بجانبها العسكري والسياسي في عرض بطولات الشعب الجزائري والنشاط الدبلوماسي في الإعلام، الذي يعد البعد الثالث في الثورة المسلحة فكل نشاط أو عمل عسكري أو سياسي إلا وكان له امتداد في المجال الإعلامي من خلال التكامل والتنسيق بين العمل العسكري والسياسي والدعائي، حققت الثورة نجاحاتها في الميادين واستطاعت أن توصل صورتها المتكاملة في النضال والحق والعادل وامتلاك مصيرها إلى العالم أجمع.

نجاح الدعاية الجزائرية خلال الثورة يعود في مجمله إلى حقيقيتين رئيسيتين:

أ- الاعتماد عل القضايا الحية في الميادين التي كانت تزود الدعاية الجزائرية بالحقائق الملموسة يوميا.

ب- أجهزة الدعاية الجزائرية كان يؤطرها مناضلون في الميادين، وهذه الميزة أعطتها دفعة قوية لنجاح الإعلام في الثورة عكس مكانة يعتقده البعض في نقص الرجال المحترفين في الإعلام، فكانوا يجيدون وصف وتحديد الأعمال التي كان يقوم بها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة، وإيصال هذا الواقع الحي إلى الرأي العام الفرنسي والأوروبي والأمم المتحدة، وإقناع الشعوب بعدالة القضية الجزائرية مما نتج عنه انفصال بين الشعوب وحكوماتها

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

فأصبحت الشعوب تؤيد كفاح الشعب الجزائري وتداعمه بمختلف الوسائل المادية والسياسية[1].

المبحث الثاني: التفاف الجماهير حول الثورة.

1- ارتفاع معنويات الشعب:

فالبرنامج السياسي الثوري الذي قام به الإعلام الثورة وتولى شرحه للشعب في القرى والأرياف والمداشر ومواجهة الدعاية الاستعمارية المظللة بإبلاغ انتصارات الثورة وانجازاتها وتكلفه بشؤون السكان، أن آمن الشعب بالثورة ورأى أنها المنظمة وأن تضحياته الكبيرة لن تذهب سدى [2].

وانعكست هذه الثقة المتبادلة بين الثورة والشعب على علاقة المجاهدين والسكان فأصبحوا يكافحون في تعايش مع الشعب، فإطعام المجاهدين كان بمثابة طقوس، فقد كان سكان القرى يبدون سعادة لا توصف عند استضافتهم، خاصة الأغنياء منهم والذين تتوفر لديهم الإمكانيات لاستقبال عدد كبير من المجاهدين، وقد عم هذا التقليد التضامني والأخوي جميع القرى، وكان المجاهدون من جهتهم يخففون الأعباء عن المواطنين أمام ارتفاع النفقات التي كانت دون قدرات المدنيين، فكانوا يراعون ظروف الناس فيأبون أن يضروا بميزانية الأسرة [3].

فالجزائري كان يترقب كل ما يجري في الجبال ويتوانى في تقديم الدعم اللازم عندما يكلف بأي مهمة، فيقوم بانجازها دون تحفظ، ومن جهتها المرأة كانت تقدم دعمها للثوار في إعداد الطعام وغسل ثياب الجنود، كما قام المدنيون بتظليل الجيش الفرنسي في عدة مرات وذلك من خلال تقديمهم معلومات خاطئة، ومثال على ذلك عند التحاق الجندي الجديد

---

[1] أحمد بن جابو، المرجع سابق، ص 99.

[2] محمد زروال، **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 84.

[3] جودي آتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، منطقة القبائل1956-1962**، ج 1، مطبعة ريم سيدي عيش بجاية، 2013، ص12.

بالجبل وحتى لا يشدد الخناق على عائلته وأبناء قريته، فإنهم يزعمون للسلطات الاستعمارية أن ابنهم قد اختطف من طرف جيش التحرير فيقدمون بلاغا عن اختفائه.

فهذا التجاوب بين الشعب وجيش وجبهة التحرير الوطنيين ولد ثقة كبيرة بين الأطراف الثلاثة.

وما دعم ثقة الشعب في ثورته هو الميزات الأخلاقية والسلوكية التي اتصف بها جيش التحرير الوطني، فكان على المجاهد أن يكون حذرا في حياته اليومية، راضيا في سيرته وسلوكه وملتزما حازما في تصرفاته وأفعاله، فكل تصرف من شأنه أن يؤثر سلبا على صورة جيش التحرير الوطني أو يخدع الشعب أو يؤدي إلى النيل من ثقته [1].

وبهذا يكون الإعلام الثوري قد وفق في تحطيم الصورة المرسومة للجزائر، والتي من معالمها أن التخلف هو قدر محتوم على الجزائري، وأصبح أكثر إدراكا لحقيقة الاستعمار، وتيقن بأن التخلف موحى به وليس حقيقيا.بعدما أدت التوعية إلى اكتشاف ألاعيبه، مما يفرض على الجزائريين الشرفاء، مراجعة النفس، والذين لم تلوث عقولهم الدعاية الاستعمارية، أو الذين تعرضوا للتطهير بفضل العمل المضاد للدعاية الثورية [2].

2- التأكيد على مشروعية الثورة:

تحددت أهداف إستراتيجية الثورة في السعي للحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي والنفسي بتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية فأسند ذلك إلى اللجنة الخمسة المنبثقة عن اجتماع 22، وأسند أمر تنظيم الحملات الإعلامية وتظاهرات والاضطرابات إلا التنظيمات النقابية، والجماهيرية من أجل تكذيب الدعاية الفرنسية بوصف الثورة بالأعمال اللاجرامية، أمام الهيئات العالمية وعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم

---

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

[2] عبد المجيد شيخي، "**مفهوم الثورة للإعلام من خلال المواثيق والبيانات**"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مداخلة:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، قصر الثقافة (24-25 ديسمبر 1996) منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة لنشر، الجزائر 2009، ص 186.

المتحدة، وكان ذلك جليا في برنامج مؤتمر الصومام الذي حدد من بين المسائل الأساسية في إستراتيجية الثورة مسألة الإعلام، حيث عبرت وثيقة الصومام على أهمية الإعلام والدعاية وعلى طبيعة دورهما في الكفاح المسلح كضرورة لتكثيف النشاط الدعائي، على الصعيد الدولي عن طريق إنشاء مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني في الخارج [1].

لقد تم عن طريق الندوات التي يعقدها ممثلو الجبهة لتحقيق إستراتيجية إعلامية للتعريف بالثورة الجزائرية وبأهدافها وأبعادها الحقيقية، وتنوير الرأي العام، واعتبار الثورة الجزائرية من أكبر الثورات وأهمها، فمعركة الجزائر ضد فرنسا بمقدار قوتها وتحريرها للشعب الجزائري، تحرر العالم كله، والعالم العربي على وجه الخصوص [2].

كما لجأ الإعلام الثوري إلى استخدام الدعاية والإشاعة من عمق الوعي الاجتماعي فنفذت إلى أقصى أبعادها في الأوساط الشعبية حتى خيل بكثير من الناس أن المجاهدين هم أشخاص غير عاديين وبأنهم قوة لا تقهر وأنهم معصومون من الخطأ وغير ذلك مما يدخل في إطار الدعاية المنظمة، فكان ذلك أهم أسرار نجاح التفاف الجماهيري حول الثورة [3].

---

[1] محمد الشريف عباس، "المرجع السابق، ص 22.

[2] محمد الشريف سيدي موسى، "**الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث**"، مجلة أول نوفمبر، ص ص 307-308.

[3] بشار قويدر، "**فلسفة الإعلام**"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مداخلة: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، قصر الثقافة، (24-25 ديسمبر 1996) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة لنشر الجزائر 2009 ص113.

المبحث الثالث: دحض الدعاية الاستعمارية وكشف أساليبها المغرضة.

1- انتكاسات الإعلام الاستعماري أمام الرأي العام الوطني:

تمكنت الإستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية على إبطال مفعول الفتائل الإعلامية الاستعمارية والابتعاد عن كل شكل من أشكال التناقض فالبرغم مما جنده الإعلام الاستعماري من وسائل مادية وبشرية كبيرة إلا أنه فشل في احتلال أي رقعة إعلامية أو اكتساب نصير حيث فقد الإعلام الاستعماري قاعدة المنقلين لرسائله فيما عدى المعمرين والخونة فضلا عن أنه كان يمثل في ضمير الرأي العام الجزائري نموذجا لماضي مليء بالظلم فكل يخاف وهو يحاول أن يبرأ العدوان ويطلبه وهذا ما جعله عاجزا على كسب شبر واحد من الثقة فضلا عن عدم تلاقم لغة الخطاب الإعلامي بين المرسل والمستقبل لتناقض التوجه، وتباين الانتماء الحضاري بين الجزائريين والعدو الاستعماري.

ومما زاد في توسيع الهوة بين الإعلام الاستعماري والرأي العام الجزائري هو تميزه بالاضطراب والقلق وعدم الثبات وتغيير لسانه تماشيا وتغيير لسان الفرنسيين آنذاك، حيث كان يتراوح بين الإغراء المزيف، والمشاريع الوهمية إلى ضغط وعيد.

كل ذلك جعل الإعلام الاستعماري صيحة في واد، وقادت جميع مخططاته للفشل [1].

كل الظروف الدولية جعلت الرأي العام العالمي يتقبل الدعاية التي فرضت نفسها على الرأي العام العالمي، وجعلته يقتنع بها لعدالته، أما التحدي الرئيسي للمسألة الجزائرية الذي عملت الدعاية الجزائرية على تحقيقه فهو اقتناع العالم بالقضية العادلة وإظهار الوجه البشع للاستعمار الفرنسي للجزائر، وإظهار قدرات وطموحات الشعب الجزائري التي أراد الاستعمار تدميرها والحيلولة دون نموها وازدهارها [2].

---

[1] بشير خلدون، "**رسالة الإعلام في منظور الثورة الجزائرية**"، مجلة المجاهد، العدد1404، ص 19.

[2] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 99.

كما تمكنوا من تحطيم الفكرة القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا والعمل بتفان لإقناع الرأي العام الدولي بأن الشعب الجزائري له قومياته وتراثه ولا يمكنه أن يصبح فرنسيا، ومن حقه أن يحيا حياة حرة كريمة مثل بقية شعوب العالم المتطلع للحرية والاستقلال [1].

العمل على إقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة على استلام زمام السلطة في بلد له أهميته ومكانته العالمية في جميع المجالات، والثورة الجزائرية بهذا قد انطلقت في نشاطها الدعائي للثورة بأجهزة غير مدبرة وضمن مجال بالغ الحساسية والدقة، كان فيه اختلاف الرأي العام العالمي الأوروبي الذي يرتبط تاريخيا وفكريا بفرنسا كان أكثر ارتباطا وتعاطفا في حربه ضد الجزائر، وبهذا فالرأي العام الأوروبي يتطلب أسلوب مخاطبة يختلف فيه عن أسلوب مخاطبة الثورة الجزائرية للرأي العام العربي الذي كان يدعم ويساند الثورة الجزائرية في كفاحها ضد العدو الفرنسي، كما أن الرأي العام الجزائري صاحب القضية نفسه والى هنا استوجب الأمر على الدعاية الجزائرية العمل على إيجاد من التوازن بين متطلبات الرأي العام الوطني والرأي العام العالمي مراعية تنوع السبل في عرض القضية الجزائرية بمختلف الأساليب والوسائل المقنعة للرأي العام العالمي [2].

2- إسماع المجتمع الدولي صوت الثورة:

بدأت الدعاية الثورة الجزائرية نشاطها في ظروف عالمية مواتية فالاستعمار الفرنسي كان خارجا لتوه بهزيمة من الهند الصينية، والحركات الوطنية في آسيا كانت قد أحرزت بعض الانتصارات الهامة(الهند، باكستان، الصين، ولفيتنام) وفي إفريقيا (تونس، المغرب، مصر) عدا كفاح شعوب أمريكا اللاتينية، وبدأت الموازين تغير اتجاهها لصالح الشعوب وتسير في اتجاه مضاد للأنظمة الاستعمارية، كل ذلك جعل الرأي العام العالمي أكثر تهيئا للاستجابة للدعاية الجزائرية، ولكن كانت هناك عوامل أخرى ساعدت على نجاح الدعاية الجزائرية ليس فرض قضيتها على الرأي العام العالمي فحسب بل وفي جعله يتحسن لها

---

[1] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص 91.

[2] المرجع نفسه، ص 92.

ويقنع بعدالتها وهذا هو التحدي الرئيسي الذي واجهته الدعاية الجزائرية أثناء الثورة وهو إقناع العالم بعدالة القضية الجزائرية وإظهار الوجه البشع لفرنسا الاستعمارية، ثم إظهار مواهب وقدرات الشعب الجزائري الكامنة والتي حاول الاستعمار الفرنسي أن يطمسها ويحول بينهما وبين النمو والازدهار [1].

سجل الإعلام الاستعماري انتكاسات متوالية في المحافل الدولية في أوساط الرأي العام.

وقد أدت هزائم المتوالية إلى ارتكابه حماقات إعلامية زادت من عزله وجعلته يتآكل، حينما عمد إلى أساليب النرفزة والإثارة الكاذبة وتلفيق تزيفاتها سهل على الجبهة آنذاك أن تعريها وتكشف زيفها وتحولها نقمة على أصحابها [2].

حيث كان الرأي العام العالمي مغلط بواسطة الإعلام الاستعماري لمدة طويلة، لكن الموقف البطولي والمؤول للإعلام الثوري جعله يكشف حقيقة الاستعمار الفرنسي ويدحض ادعاءاته فتعززت سمعة الثورة التحريرية الجزائرية دوليا انهارت تدريجيا، دوائر الحصار الإعلامي الاستعماري الذي كان مفروضا عليها في المحافل الدولية بمحاولة تمييع القضية الجزائرية وتشويه فعاليتها لدى الرأي العام الدولي. [3]

أثمرت الدعاية والدعاية المضادة التي كان يقوم بها الإعلام الثوري [4].إلى فشل كل المحاولات الدعائية والمغرضة التي تبثها وتشنها وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة التابعة للاستعمار الفرنسي ضد الثورة، لتشويه سمعتها، فقد كان للمناشير والمناشير المضادة معززة بالمجهود الإعلامي للثورة في الخارج صدى عظيم في جميع الأواسط، ماأصبغ على المناضلين والمجاهدين جوا من السكينة والاطمئنان بأن صوت الثورة يدوي في كل مكان،

---

[1] عبد الرحمان عواطف ، المرجع السابق، ص ص 63-64.

[2] بشير خلدون، المقال السابق، ص 19.

[3] الصادق دهاش، المرجع السابق، ص 164.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج10، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2017، ص 257.

وأن هناك في الخارج جزائريين وأجانب عينهم على الثورة ويرعونها ويساندونها، وهذا عنصر معنوي لا يستهان به لمن يواجه في كل لحظة آلة الدمار والتقتيل [1].

[1] عائشة سبيحي، المرجع السابق، ص ص 144-159.

خاتمة

خاتمة:

تمكنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع الوصول إلى جملة من الحقائق أبرزها:

1-أدركت الثورة الجزائرية منذ اليوم الأول لقيامها أهمية الإعلام ودوره في المعركة الوطنية وكان المسؤولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على الدعاية وتدويل القضية خاصة أن الثورة الجزائرية كانت تواجه عدوا متمرسا وعريقا في هذا الميدان.

2-أعطت جبهة التحرير الوطني للإعلام أهمية بالغة ووظفته بوعي في خدمة المعركة والقضية الوطنية، والتصدي لسياسة التعتيم التي اتبعتها الدوائر الاستعمارية في الجزائر التي لم تكن تسمح للإعلاميين من الاقتراب لمعرفة حقيقة ما تجري على أرضها، ونشر الحقائق والأحداث التي كانت تقوم بها الثورة التحريرية، جعل لازما على الثورة الجزائرية أن تدخل مجال الإعلام، وتكتسب هذا السلاح لخوض معاركها ضد العدو إلى جانب أسلحة أخرى.

3-إن الثورة الجزائرية تمكنت من إنشاء إعلام جزائري استطاع رغم إمكاناته، أن يصمد في وجه الإعلام المضاد للثورة والأكثر قوة وعتاد، حيث تمكن من إيصال قضية الشعب مكافح متطلع لنيل حريته واستقلاله إلى المحافل الدولية، كذا المنظمات العالمية.

4-أن جهاز الإعلام والدعاية كان يعتمد على القضايا الحية في ميدان التي تزود الدعاية الجزائرية بالحقائق الملموسة يوميا، بعيدا عن التصنع والاحتراف والفبركة.

5-الإعلام الجزائري أثناء الثورة كان إعلاما ثوريا بالدرجة الأولى ويمتاز بالموقف البطولي حيث يعود له الفضل في توضيح الرؤية على ما يجري على أرض الجزائر من تخريب ودمار، ومجازر التي مازالت تقترف في حق الشعب الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم 01

العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954 عبر الوطن

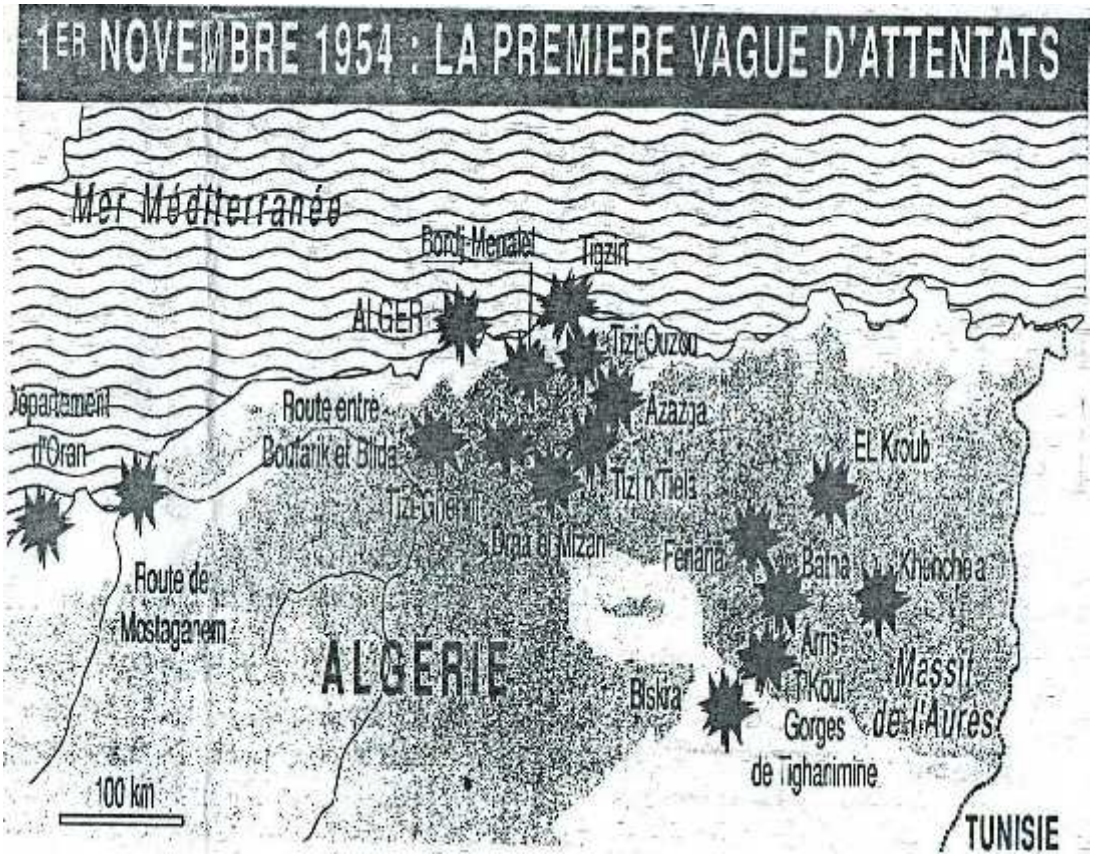

المرجع: غالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 373.

الملحق رقم 02

صورة لبيان أول نوفمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين، الديوان الوطني للنشر والإشهار، رويبة، 2014

الملحق رقم 03

صورة الصفحة الأولى لجريدة المقاومة

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

العدد ٥
الطبعة الثالثة
السبت ١٠ جمادى الثانية ١٣٧٦ الموافق ١٢ جانفي ١٩٥٧
ثمن النسخة ٣٠ فرنك
٦٤ صفحة

الافتتاحية

الاضراب العظيم

ايها الشعب الجزائري

ان انظار العالم اجمع متجهة اليك !

ان جهادك البطولي قد جعل من قضيتك اخطر قضية تعرض على الامم المتحدة . لهذا فان اضرابك الاسبوعي سوف يكون كلمة الفصل وسوف يبرهن لفرنسا وللرأي العام الدولي ان وفد جبهة التحرير الوطني يتكلم باسمك في هيئة الامم المتحدة .

طالع في ص ٥ موقف الثورة الجزائرية من وحدة المغرب العربي

طالعون هذا العدد الممتاز

ص ٣ : وحدة الحكمة في الشعب الجزائري .
ص ٣ : الاسلام والاسلام .
ص ٤ و ١٣ : علم من سياة في سولي السياسية .
ص ٨ : المرأة الجزائرية في الكفاح .
ص ٩ و ١٢ و ١٤ : القضية الجزائرية أمام هيئة الامم المتحدة .
ص ٧ و ٨ و ١٠ : خطوات يوم مع الثوار الجزائريين (النص الكامل لتحقيق قام به صحفي فرنسي)
ص ١٦ : النشاط الثقافي .
ص ١٥ : أنباء الواجهة .
مقال فرنسي .
ص ١٦ : وحدة المغرب العربي .

اليوم على الجبال وغدا في المدن

المصدر : جريدة المقاومة الجزائرية (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) ،الطبعة الثالثة، العدد 5، 12 جانفي 1957.

الملحق رقم 04

صورة الصفحة الأولى لجريدة المجاهد(النسخة العربية)

كل الحقيقة عن مشكلة الصحراء

مطالع الصفحة الثالثة

الثورة حتى الشعب والشعب

المجاهد

الحرية ومنطق السوق (ص ٥)

أفريقيا الواعية تعزز جبهتنا في معركة الصحراء (ص ٣)

مقاومو أنبدها اليوم الوطني ضد التقسيم [ص ٦-٧]

من ٥ جويلية ١٨٣٠ الى ٥ جويلية ١٩٦١ معركة مستمرة ضد استعمار لم يتغير

المصدر: جريدة المجاهد الصادرة باللغة العربية ، العدد17 ، 10 جويلية 1961.

الملحق رقم 05

صورة الصفحة الأولى لجريدة المجاهد(النسخة الفرنسية)

LA RÉVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

EL MOUDJAHID

Organe Central du front de Libération Nationale Algérienne

Numéro 12 – 15 Novembre 1957 – 111ème JOUR DE LA RÉVOLUTION ALGÉRIENNE – Prix : 30 Fr.

EDITORIAL

LA CONFERENCE A TROIS

ENCORE UNE FOIS POURQUOI LE PREALABLE

Le peuple algérien poursuivra la lutte jusqu'à l'indépendance

Une Révolution démocratique

Lire en page

DEUX :
• Actualité et points de repère.
QUATRE :
• Un reportage des camps de torture révèle.
CINQ :
• Ben M'Hidi et les aveux du Colonel Bigeard.
• A propos d'un pasteur.
SIX :
• La Conférence Syndicale de Tanger.
• Un front nord-africain uni.
SEPT :
• Attentats en France et syndicalistes.
HUIT :
• Les activités de l'A.L.N.
NEUF :
• L'offensive générale du 20 octobre : mythe ou réalité ?
DIX :
• Les illusions néfastes de la France et de son opinion droit.
• Après les révélations de Sandhurst Gouvernera.
ONZE :
• Le drame algérien devant les Nations Unies.

المصدر: جريدة المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية، العدد 12، 15 نوفمبر 1957.

الملحق رقم 06

نماذج من مناشير الدعاية الفرنسية

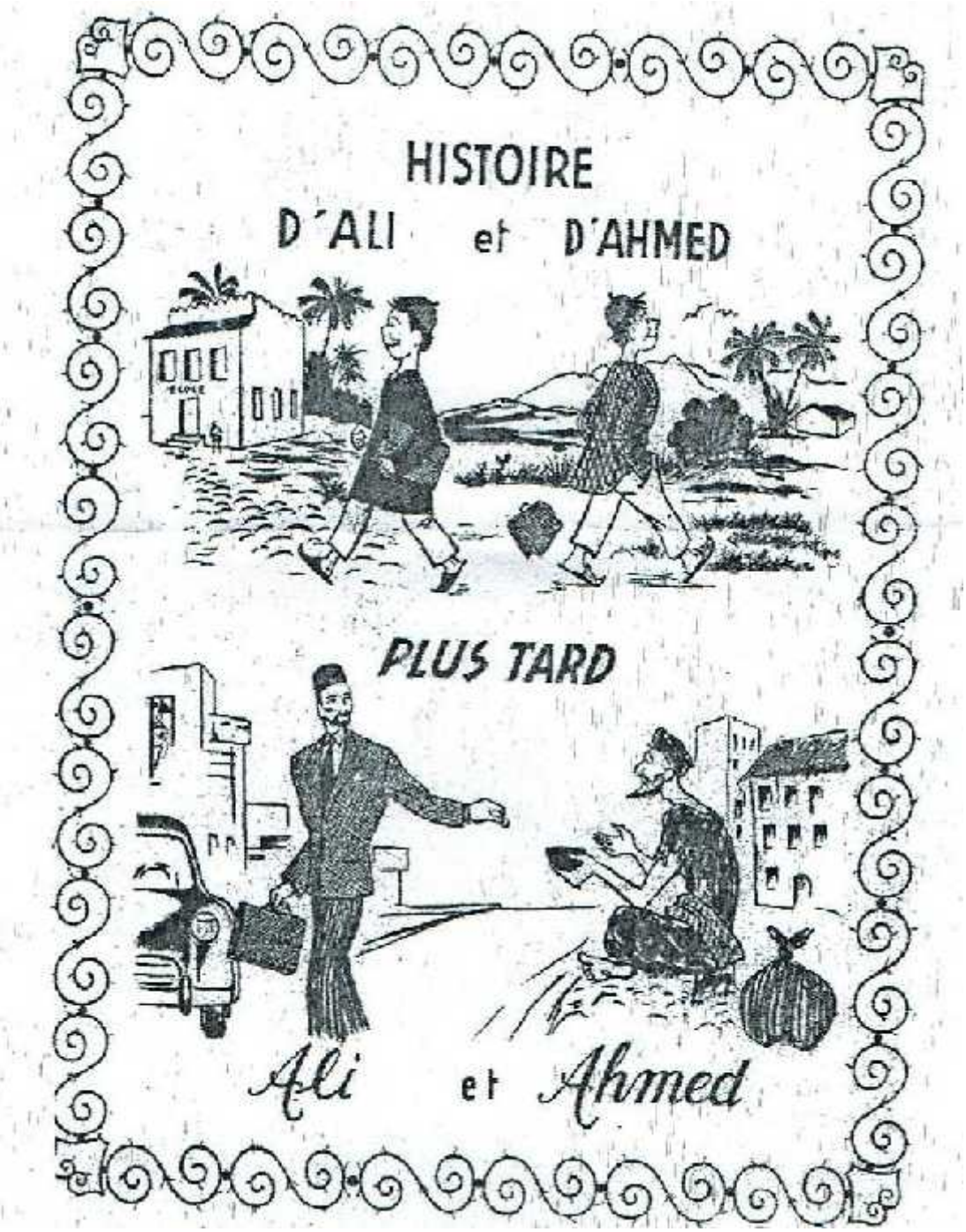

FRÈRES, CHOISISSEZ

LA FAIM - LA FATIGUE - LA MISÈRE - LES COUPS
et un jour la MORT dans le djebel.
ALORS RESTEZ avec les REBELLES.

OU BIEN

LA TRANQUILLITÉ - LA LIBERTÉ - LA VIE DE FAMILLE - L'AISANCE
ALORS N'ATTENDEZ PLUS, SUIVEZ NOTRE EXEMPLE.

FAITES COMME NOUS

BELKHELLI — BOUKRA — BRISS FAROUK

Comme nous, placez-vous sous la protection des Troupes françaises,
et VOUS nous vous serez bien traités.
N'hésitez pas à vous rendre aux Postes Militaires.
IL FAUT QUE NOUS SOYONS HEUREUX DE VOIR VOS DRAPEAUX SUR NOUS.

A BIENTOT FRÈRES

يا الاخوان الاعـــزاء خيـــــروا
اذا كان تحبوا الجوع والحياء والعيز بربة
والموت في الجبل افعدوا مع الجلاقة
اذا كان تحبوا السلامة والعافية والحياة بين اهلكم
فلا بد تديروا كيفنا عـــزما عابدلا
احنـــا

بالغلي موراه بن — ابو فراه بن الاحول — ادريس فروق
عبد القـــادر — بن محمد ولد قدور — بن الاخضر

نخوانا لكم اعملوا لما عملنا وارجعوا للفسا كم الفرنسيين
ويكون لكم الخير معانا فوش واتخدموا البوشة متاع
الفسا كم الفرنسيين واسلموا ارواحـــكم

احفظوه هذا الكاغط فيه خط يد نا يكون تسريح متاعكم

Tract bilingue incitant au ralliement.

© S.H.A.T.

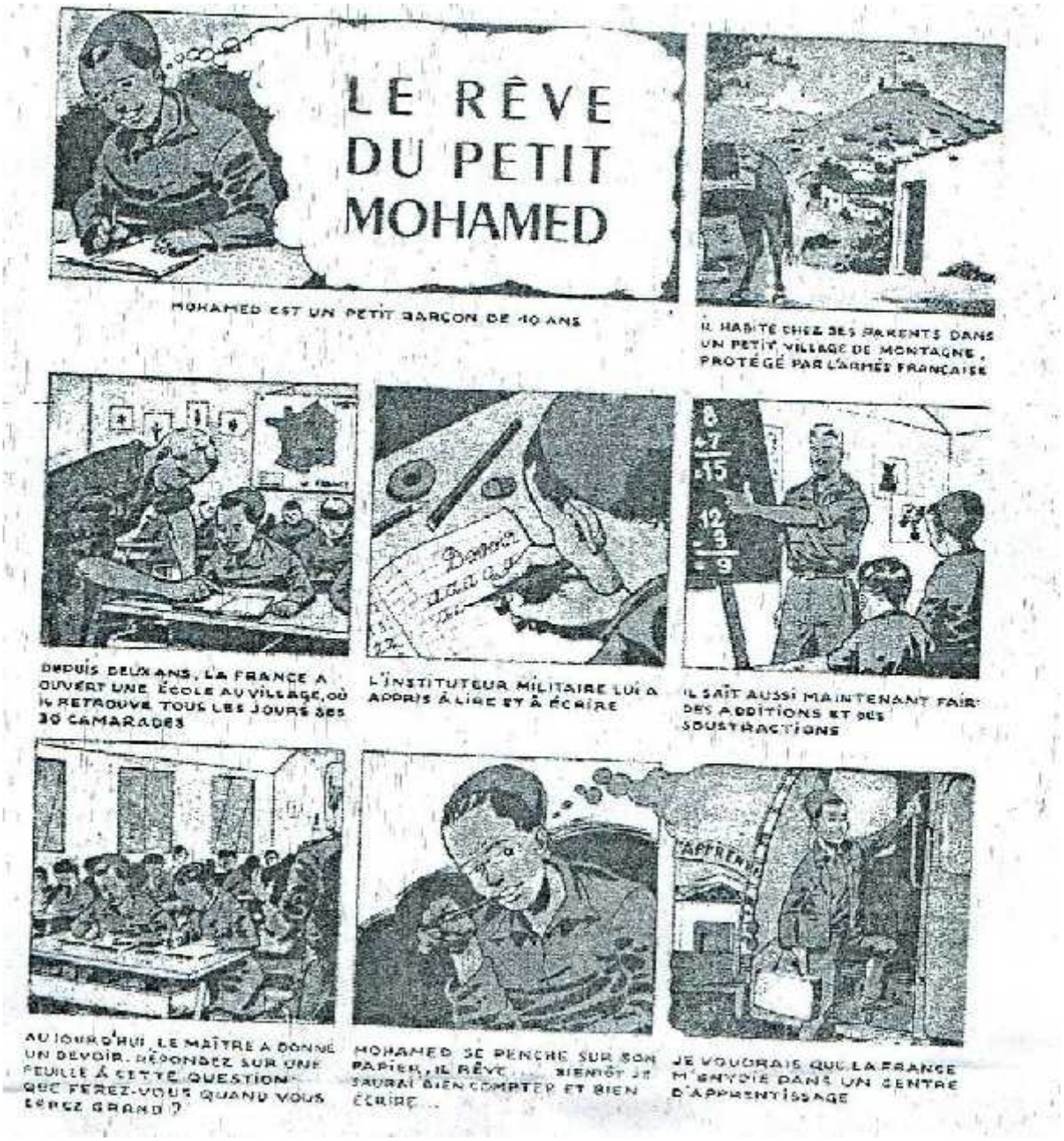

المرجع: غالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص ص 536، 537، 539.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

أ- القرآن الكريم.

ب-المصادر المطبوعة(الكتب):

1- آتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، منطقة القبائل (1956-1962)، الجزء الأول مطبعة ريم سيدي عيش، بجاية، 2013.

2- أمقران عبد الحفيظ، **حوار حول الثورة، (شهادات)** الجزء الأول، دار الأمة، الجزائر، 2010.

3- بن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة**، ترجمة العقيد الأخضر، ط3، دار الآداب، بيروت، لبنان.

4- بن خدة بن يوسف، **اتفاقيات ايفيان**، ترجمة حسين زغدار ومحل لعين جبائلي الطبعة الأولى -ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1987.

5- الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة (شهادات)**، ج 02، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2008.

6- جودي لخضر بوالطمين، **لمحات من ثورة الجزائر**، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، الجزائر، 1987.

7- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر 1994.

8- زروال محمد، **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

9- زروال محمد، **الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية (954-1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

10- سطورا بن يامين، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974)**، ترجمة الصادق عماري مصطفى ماضي منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002،

11- قاسم مولود، **ردود الفعل الأولية داخلا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، ط 2، وزارة شؤون الدينية والأوقاف الجزائر 2002.

12- محساس أحمد، **الحركة الوطنية الثورة في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة:** ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.

13- الورتيلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، الجزائر دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 1992.

ج-الصحافة الوطنية والثورية:

1. جريدة البصائر لسان حال جمعية لعلماء المسلمين الجزائريين (1947-1956).

2. جريدة المجاهد، "**القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني**"، العدد09 (1957/08/20).

3. جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني (1955-1957).

4. المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية (1956-1957).

5. مجلة 1 نوفمبر **(اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين)** العدد 64 سنة 1984.

6. مجلة الأصالة، **عدد خاص بمناسبة الذكرى 20 للثورة (1954-1974)**.

ثانيا: المراجع

1- أبو عرجة تيسير، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1، 1324هـ، 2000م.

2- بشيشي الأمين، **دور الإعلام في معركة التحرير**، أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في لأوراس 1994.

3- بوعزيز يحيى، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

4- بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)**، هذا الكتاب بهدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال 50 لعيد الاستقلال.

5- بومالي أحسن، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1956-1958)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر، الرويبة، الجزائر، (د.ت.ط).

6- بومالي أحسن، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة، الجزائر العاصمة، 2010.

7- حمدي أحمد، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

8- حمدي أحمد، **الخطاب الإعلامي العربي...أفاق وتحديات**، الجزائر، دار هومة، 2002.

9- رخيلة عامر، **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني**، 1962-1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

10- رمضاني بوعلام، **المسرح الجزائر بين الماضي والحاضر**، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

11- الزبيري محمد العربي، **الثورة في عامها الأول**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1982.

12- الزبيري محمد العربي، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.

13- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر، (1954-1962)**، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزء الثاني 1999.

14- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)**، ج10، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2017.

15- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر، (1954-1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

16- غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسات والممارسات**، وزارة المجاهدين بمناسبة الخمسين لعيد الاستقلال غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

ثالثا: المقالات والمداخلات والندوات ومؤتمرات:

1. الإعلام أثناء الثورة **(ملف)**، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات، المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

2. بشيشي الأمين، **الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

3. بشيشي الأمين، **دور الإعلام في معركة التحرير** "أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس"، 1994.

4. بشيشي الأمين، **دور الإعلام في معركة التحرير الصورة الجزائرية أحداث وتأملات**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر 1994.

5. بن جابو أحمد، "**الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية(1954-1962)**"، مداخلة في :الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، (24-25ديسمبر 1996)، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة للنشر، 2009، الجزائر.

6. بومالي حسن، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهير منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام** مداخلة: في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، قصر الثقافة (24-25 ديسمبر 1996) الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة للنشر، 2009.

7. جابو أحمد، **الدعاية الثورية كمنعطف حاسم في الثورة الجزائرية**، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر.

8. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الإعلام والثقافة، **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني1954-1962**، مركب الطباعة بالرغاية، الجزائر 1979.

9. حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية البليدة**"، الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، تيبازة، (01. 3ماي 1983).

10. حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية أم البواقي**"، الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، قسنطينة، (8-10ماي 1983).

11. حمدي أحمد، **مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام بجاية 19-20 أوت 1996**، (ملف خاص)، المتحف الوطني للمجاهد الجزائر.

12. حمدي أحمد، **مؤتمر الصومام ومهام الإعلام الثوري**، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، قصر الثقافة (24-25 ديسمبر

1996)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009.

13.دبدوب محمد، **صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري.**، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

14.دهاش الصادق، "**مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى**"، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، (24-25ديسمبر 1996)، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

15.سعد الله أبو القاسم، **مكانة العمل العسكري في إستراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، العدد 18، ماي 2015.

16. سيف الإسلام الزبير، **إعلام الثورة وإعلام الاستعمار وجها لوجه**، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

17.شيخي عبد المجيد، "**مفهوم الثورة للإعلام من خلال المواثيق والبيانات**"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مداخلة:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، قصر الثقافة (24-25 ديسمبر 1996) منشورات المركز الوطني لدراسات ولبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة لنشر، الجزائر 2009.

18.عباس شريف، "**واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة**" تدخل الملتقى الوطني الأول للإعلام الثورة، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

19. غربي الغالي، **اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية**، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

20. قويدر بشار، "**فلسفة الإعلام**"، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، مداخلة: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، قصر الثقافة، (24-25 ديسمبر 1996) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة لنشر الجزائر 2009.

21. لمياء بوقريوة، **الإستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية**، المؤتمر العلمي الأول وسائل الإعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وقسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2010.

22. لونيسي إبراهيم، "**المجاهد ودورها في الحرب النفسية**"، مداخلة في :الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، (24-25ديسمبر 1996)، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار القصبة للنشر، 2009، الجزائر.

23. المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية بجاية**"، المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بتيبازة من (1-3 ماي 1983).

24. المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية تلمسان**" المقدم في الملتقى الجهوي بتاريخ الثورة المنعقد بوهران من (8-10ماي 1983).

25. المنظمة الوطنية للمجاهدين "**تقرير ولاية عنابة**"، مقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بقسنطينة من (8-10 ماي 1983).

26. المنظمة الوطنية للمجاهدين، "**تقرير ولاية المسيلة**" المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بتيبازة من (1-3ماي 1983).

27.نور عبد القادر، **الإعلام عبر وسائل السمعية للثورة الجزائرية**، مداخلة في:الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

رابعا: المجلات والجرائد:

1. الإسلام سيف الزبير، **الجانب الإعلامي في الثورة الجزائر المسلحة**، مجلة أول نوفمبر، السنة الثانية، ع3، الجزائر (فيفري 1973).

2. الإسلام سيف الزبير، **الجانب الإعلامي في الثورة الجزائر المسلحة**، مجلة أول نوفمبر، العدد03، فيفري 1973.

3. بشيشي الأمين، **دور الإعلام في معركة التحرير**، مجلة أول نوفمبر، وزارة الثقافة وزارة الثقافة الجزائر، العدد104، 1994.

4. بلقاسم جاب الله، **الإعلام والدعاية وحرب التحرير**، مجلة أول نوفمبر، ع39، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1979.

5. بوحوش عبد المجيد، **الاتصالات والأخبار والمراكز البريدية والخلايا السرية خلال الثورة**، مجلة **أول نوفمبر**، العدد 48، الجزائر 1996.

6. بوزايد خضراء، "**الإعلام إبان الثورة**"، مجلة الجيش، العدد 188، الجزائر نوفمبر 1979.

7. خلدون بشير، "**رسالة الإعلام في منظور الثورة الجزائرية**"، جريدة المجاهد، العدد1404

8. زغيدي محمد لحسن، "**التحضيرات للثورة التحريرية**"، مجلة الذاكرة، (المتحف الوطني للمجاهد)، السنة الأولى، العدد الأول، الجزائر، 1999.

9. سيدي موسى (محمد الشريف)، "**الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث**"، مجلة أول نوفمبر.

10.العياضي نصر الدين، **الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة**، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 3، الجزائر، 1989.

11.ميثاق مؤتمر الصومام، **الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية**، في مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد : 51، 1981.

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1- سبيحي عائشة، **دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية (1956-1962)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة (غير منشورة)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، 2017/2016.

ملخص الدراسة:

1- باللغة العربية:

سلاح الإعلام في إستراتيجية جبهة التحرير الوطني (1956-1962).

تتمحور الدراسة حول أهمية الإعلام كعنصر فعال وظيفته جبهة التحرير الوطني في مجال التوعية والتعبئة الجماهيرية لخدمة الثورة التحريرية، حيث أتضح أهمية هذا السلاح في ظل الهجمة الإعلامية الكولونيالية الشرسة التي استهدفت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى بهدف تشويه صورتها و إظهارها أمام الرأي العام العالمي بأنها حركة إرهابية ذات توجهات تدميرية، لذلك كان لزاما على قادة الجبهة والثورة إيجاد جهاز إعلامي ثوري جديد لدحض ادعاءات العدو الباطلة وتعبئة الجماهير وجعلها ملتفة حول الثورة، وهو ما تم التأكيد عليها في مؤتمر الصومام 1956.

وقد كان لهذا السلاح (الإعلام) انعكاسات ايجابية على مسار الثورة، بحيث جعلها تكسب المزيد من التأييد والدعم في الداخل والخارج.

2- باللغة الانجليزية:

Media strength in the FLN strategy (1956-1962).

The study focused on the importance of media as an effective element FLN awareness and mass mobilization function to serve the revolution, where it turns out that the importance of this weapon under ferocious media is attacking who targeted the Algerian revolution of colonialism in its initial phase of distorting His image appears in front of world public opinion as a terrorist movement with destructive tendencies, so it has fallen on leaders and the revolution finds a new revolutionary denunciation to refute the false enemy and mobilize the masses and make it coiled around the revolution, which emphasized in 1956 Alsomam Conference.

This weapon (media) positively impact the course of the revolution, so, make them gain more support at home and abroad.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ-هـ

الفصل الأول: الواقع الإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956

المبحث الأول: لمحة عن اندلاع الثورة التحريرية..... 07

1- ظروف وأسباب اندلاع الثورة الجزائرية..... 07

2- ردود الفعل الأولية على اندلاع الثورة التحريرية..... 10

2-1 ردود الفعل الفرنسية..... 10

2-2 ردود فعل التشكيلات الوطنية..... 12

2-2-1 موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري..... 13

2-2-2 جمعية العلماء المسلمين..... 14

2-2-3 موقف المركزيين..... 15

2-2-4 موقف المصاليين..... 16

المبحث الثاني: وسائل إعلام الثورة في مرحلتها الأولى..... 17

1- الاتصالات الأولية بالشعب..... 18

2- الإعلام المباشر..... 21

3- الرسائل..... 22

4- المنشور..... 23

5-البيانات والمواثيق..... 26

-بيان أول نوفمبر 1954..... 26

6-النشرات..... 27

-النشرات الولائية..... 27
7-صحافة الثورة التحريرية..... 28
7-1-المقاومة الجزائرية..... 28
7-2- المجاهد..... 29
7-3 صحف أخرى..... 30

الفصل الثاني: الإستراتيجية الإعلامية لثورة بعد مؤتمر الصومام 1956م

المبحث الأول: الظروف والأسباب التي دفعت بالثورة إلى وضع إستراتيجية إعلامية... 32
1- الحرب الإعلامية الاستعمارية ضد الثورة الجزائرية..... 32
1-1القمع الفكري..... 32
1-2 ممارسة التضليل والتحريف وتشويه الثورة..... 33
1-3 التحريض على استخدام المزيد من القوة..... 35
1-4 المؤامرة الخارجية..... 36
1-5 نشرة البلبلة وإثارة الشكوك حول مصداقية الثورة الجزائرية..... 37
2- انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة..... 38
المبحث الثاني: الجبهات الإعلامية للثورة ومهامها عقب مؤتمر الصومام..... 40
1- الإعلام الثوري ومبادئه في مؤتمر الصومام..... 40
2- الأجهزة الإعلامية للثورة عقب مؤتمر الصومام 43
2-1لجان الدعاية الداخلية..... 43
2-2 الصحافة المكتوبة..... 44
2-2-1 جريدة المجاهد..... 44
2-2-2 الجرائد والنشرات..... 45
2-3 مكاتب الإعلام الخارجي..... 47
2-4 الإذاعة..... 48
2-4-1 إذاعة القاهرة..... 49
2-4-2 صوت الجزائر من تونس..... 49

2-4-3 صوت الجزائر من دمشق..... 50
2-4-4 صوت الجزائر من بغداد..... 50
2-4-5 صوت الثورة الجزائرية من ليبيا..... 50
2-5 الإذاعة السرية..... 51
2-6وزارة الأخبار..... 52
2-7 وكالة الأنباء الجزائرية..... 53
2-8السينما والمسرح..... 53
2-8-1 السينما..... 53
2-8-2 المسرح..... 54
2-9 المحافظون السياسيون..... 55
2-9-1 إذاعة أخبار الثورة..... 57
2-9-2 تبليغ أوامر الجبهة..... 59
2-9-3 توزيع المناشير والصحافة الثورية المكتوبة..... 60
2-9-4 الدعاية و الحرب النفسية..... 61
2-9-5 تفنيد إدعاءات العدو..... 62
2-9-6 إبلاغ انتصارات الثورة..... 64
2-9-7 رفع معنويات الشعب..... 64

الفصل الثالث: انعكاسات الإستراتيجية الإعلامية للثورة على مسار الكفاح الوطني التحرري

المبحث الأول: إزالة آثار الدعاية الاستعمارية المسلطة على الجزائريين..... 68
المبحث الثاني: التفاف الجماهير حول الثورة..... 70
1- ارتفاع معنويات الشعب..... 70
2- التأكيد على مشروعية الثورة..... 71
المبحث الثالث: دحض الدعاية الاستعمارية وكشف أساليبها المغرضة..... 73
1- انتكاسات الإعلام الاستعماري أمام الرأي العام الوطني..... 73

2- إسماع المجتمع الدولي صوت الثورة..... 74
خاتمة..... 78
الملاحق..... 80
الببليوغرافيا..... 89
الملخص..... 98
فهرس المحتويات..... 100